

جامعة عاشور - الجلفة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم الحقوق

الآليات التشريعية لضمان استمرارية العلاقة الزوجية

مذكرة ضمن متطلبات
شهادة الماستر في الحقوق تخصص أحوال شخصية

إشراف الدكتور:
مسعود هلالى

إعداد الطالبة:
النخلة بختى

لجنة المناقشة:

- 1- أ/ عيسى بن مصطفى رئيسا.
- 2- د/ هلالى مسعود مقرر.
- 3- د/ أحمد بورزق مناقشا

السنة الجامعية

2016 / 2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى من كانا سندي ودافعي في الوصول إلى كل هدف كان بالنسبة لي بعيد

إلى من بفضلهما ولأجلهما سأثابر بإذن الله من أجل تحقيق المزيد

إلى والداي العزيزين حفظهما الله لي

والى جميع أفراد العائلة"

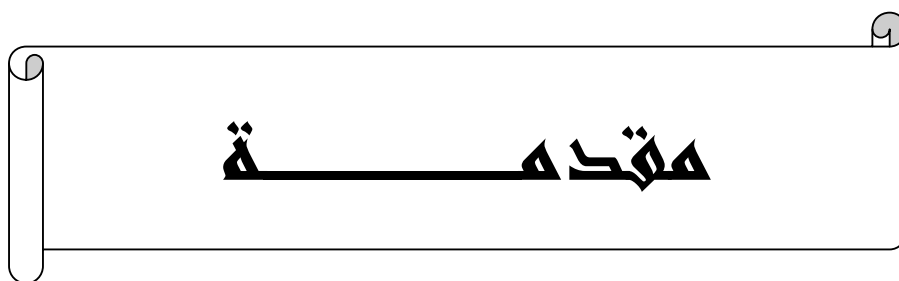
وإهداء خاص لكل من صباح -س- و شعلاء"

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقتنا إلى إنجاز هذا العمل

أتقدم بجزيل شكري و خالص تقديري إلى الدكتور **هلال مسعود** الذي تكرم بالإشراف على هذه المذكرة، وعلى توجيهه، و إرشاده ونصائحه القيمة

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة



مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الذي تطمئن القلوب بذكره ، والصلاة والسلام على أبي القاسم محمد
أشرف أنبياء الله ورسوله ، وعلى آله المطهرين ، وبعد..

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء أي مجتمع، فإذا كانت هذه اللبنة مفككةً منهاراً، فلا بد أن
يكون المجتمع مفككاً منهاراً. وإذا كانت هذه الأسرة صلبةً متماسكة، فلا بد أن يكون المجتمع
المتكوّن منها صلباً متماسكاً كذلك. ولَمَّا كان الإسلام الحنيف يعمل على تكوين المجتمع
الإسلامي القوي، فقد حرص على تدعيم اللبنة الأولى في البنيان الاجتماعي، وهي الأسرة، وعمل
على إسعادها وعلى تقويتها. وجاء بالمبادئ والقوانين التي تعمل على إحكام العلاقات والروابط
داخل الأسرة، وعلى تقويتها وحفظها من الضعف والانهيار، وأوجب على المجتمع أن ينفذ هذه
المبادئ والقوانين. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: 71]

ففي مجال العلاقة بين الزوجين يحرص الإسلام على أن تكون هذه العلاقة أقوى ما تكون
ولهذا كان الزواج في الإسلام مؤسسة اجتماعية دينية، يدخل فيها الرجل والمرأة قصداً لتحقيق
مصالح مشتركة بين الطرفين وأهمُّ هذه المصالح بالنسبة للزوجين هي توفير وضع اجتماعي ،
يتمتع فيه الطرفين بثمرات المودة والمحبة بصورة كريمة مستقرة، كما يُرضيان الغريزة الوالدية
التي تتطلع دائماً إلى الأولاد، وتدفع إلى العناية بهم، وتوفير أسباب النمو والازدهار
فبالأسرة - الزوج والزوجة - البيئة الطبيعية الضرورية لوجود الأبناء وحصولهم على أسباب النمو
العقلي والجسمي، والفكري، والوعي الثقافي، ولا شك أنّ أوضاع الأسرة الإسلامية، قد أخذت
الطابع الأصيل الذي يجعلها خير وسيلة لأغراض الأسرة ومهمتها في المجتمع
قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: 21] ، وهذا الميثاق الذي ربط الله به بين الزوجين،
أقيم على ركائز: من التعارف، والمودة، والرحمة، والعفة، والكرامة، والصيانة
وهذا هو الزواج الإنساني في وضعه الصحيح من جهة الأفراد، ومن جهة المجتمع وسبيل مودة
ورحمة بين الرجل والمرأة .



وفضيلةً هذه العلاقة بين الرجل والمرأة أنها علاقة سَكَنٍ، تستريح فيها النفوس إلى النفوس، وتتصل بها المودة والرحمة، والمشاركة القلبية والوجدانية، ومن ثم يراد الزواج؛ لتهديب النفس الإنسانية، واستزادة ثروتها من الرِّجْم والرحمة، ومن العطف والسموِّ، ومن مساجلة الشعور بين الجنسين بما زُكِّبَ فيهما من تنوُّع الإحساس، وتنوع القدرة على الإيناس والحُبِّ؛ ولهذه الركائز راعى الإسلام أن تؤسَّس الأسرة منذ البداية على الرِّغبة والرضا والاختيار، عناصر أصيلةً لبناء الأسرة السليمة وتكاملها في المجتمع الإسلامي، وهذه العناصر إذا رُوِّعيت، كانت قوَّةً للأسرة الإسلامية، وتدعيمًا ونجاحًا، ووصلت الأسرة المسلمة إلى ذروة ما قدَّر لها من الاستقرار والأمن، فالترغيب في الزواج، والاهتمام بحسن اختيار كلِّ من الزوجين للآخر، وحقوق الزوجة على زوجها، وحقوق الزوج على زوجته، ومكانة الزوج في الإسلام بالنسبة لزوجته، والحقوق المشتركة بين الزوجين، وعلاج ما يحدث بين الزوجين من خلاف. وعلية فقد آثرت أن يكون موضوع دراستي موسوماً ب: **الآليات التشريعية لضمان استمرارية العلاقة الأسرية**

أولاً: الإشكالية: أحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن تساؤلات أثارها ولا يزال يثيرها الموضوع محل البحث والمتمثلة في:

أ- الإشكالية الرئيسية:

* ما هي الآليات التشريعية التي اعتمدها بعض الدول العربية قصد تحقيق استمرارية العلاقة بين الزوجين؟

ب- الإشكاليات الفرعية:

و تتفرع عن الإشكالية الرئيسية للبحث إشكاليات فرعية، هي كما يلي:

- ما هي الأسس الجوهرية التي يجب إتباعها في اختيار الشريك ؟
- ما هي أهم الآليات الأدبية التي تساهم في استمرارية وديمومة الأسرة؟
- مدى نجاعة التأهيل للزواج في القضاء على انحلال الرابطة الزوجية؟
- أهمية الفحص الطبي قبل الزواج في تحقيق استقرار العلاقة الزوجية؟
- ما هي الآليات المادية التي تحقق استدامة العلاقة الزوجية؟
- ما هي أهم الآليات المادية التي اتبعتها بعض الدول العربية لتحقيق الاستقرار الأسري؟
- فيما تتمثل الآليات المادية التي تساهم في تيسير سبل الزواج؟

ثانيا: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع البحث في بيان الآليات التشريعية التي اتبعتها بعض الدول العربية لتضمن استمرارية العلاقة الأسرية، ونشر الوعي لتكوين أسرة قائمة على أساس المودة والرحمة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

1- أسباب ذاتية:

لاهتمامي بالمواضيع الاجتماعية ولما وصلت إليه الأسرة الجزائرية من تفكك وعدم استقرار، وارتفاع نسب الطلاق تشرذ الأطفال .

2- الأسباب الموضوعية:

*إغفال المشرع الجزائري للعديد من الآليات التي تساهم في بناء العلاقة الأسرية على أسس سليمة تضمن استمرارها ، على عكس ما أقدمت عليه التشريعات العربية -والغربية -المقارنة ، ومن ذلك: -تقنين التأهيل للزواج.

-الفحص الطبي قبل الزواج.

-تيسير سبل الزواج وتكاليفه المادية.

-إنشاء صندوق الزواج.

رابعا: أهداف البحث:

تتمثل أهداف دراسة موضوع البحث فيما يلي:

❖ تسليط الضوء على بعض الآليات التي شرعتها الدول العربية للتيسير سبل الزواج

❖ ضرورة زيادة الوعي بمدى أهمية اتباع هذه الآليات لتحقيق استقرار الأسرة والمجتمع.

❖ الاستفادة من الخبرات والتجارب العربية مثل " رخصة الزواج في ماليزيا " و "صندوق الزواج الإماراتي " .

❖ توعية الشباب - وهم رجال الغد وصناعه - خصوصية الدور في بناء الصرح الاجتماعي السليم، وفي مقدمة أولوياته امتلاك المزيد من الوعي الهادف لتأسيس حياتهم الأسرية القائمة على الثبات في أركانها، وإدراك مسؤولياتها،



وبناء محطاتها المتتابعة المتلاحقة وبالصورة التي تجعل الأسرة نبراساً لتقدم المجتمع ورفقيه.

❖ بيان الآليات الأدبية والمالية التي من شأنها تحقيق الاستقرار والديمومة للزوجين

خامسا: منهج الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج المقارن والمنهج الاستقرائي

المنهج المقارن : من خلال مقارنة ما ورد في الشريعة الإسلامية والنصوص العربية .

المنهج الاستقرائي: حيث نستقرئ كلما كتب في الموضوع من الناحية الشرعية والقانونية ، وأجمعها محاولة مناقشتها بأسلوب علمي .

سادسا:الدارسات السابقة:

لم يتم دراسة موضوع الآليات التشريعية لضمان استمرارية العلاقة الأسرية في مؤلف واحد جامع ، إلا أنه تم دراسة بعض جزئياته في مراجع متفرقة منها:

برامج التأهيل للزواج -دراسة تحليلية- ل:غيداء عبد الله الجويسر عرضت فيه في التعرف على دور «برامج التأهيل للزواج» في التوعية بالتخطيط للزواج.

إلا أن مختلف هذه الدراسات جاءت لتعالج جزئيات منفصلة للموضوع ، فكانت قاصرة من هذا الجانب .

سابعا: صعوبات البحث:

من الطبيعي أن يعترض أي باحث مجموعة من الصعوبات، والعقبات أو العوائق أثناء إنجازه لبحثه.والتي تختلف تبعا لطبيعة البحث وظروف الباحث ، والتي كثيرا ما تسهم في توجيه مسار البحث والتأثير عليه إما سلبا أو إيجابيا ، فلا يخلو أي بحث من مشاق وعنت يستدعي مزيدا من الصبر والمثابرة ، ومن بين الصعوبات التي واجهتني قلة الكتب الشاملة لموضوع البحث، ضيق الوقت الذي منعي من الإلمام بكل عناصر البحث بشكل الذي يثريه ويليق بأهميته .



ثامنا: خطة البحث: معالجة إشكالية البحث، اقتضت تقسيم موضوعه حسب الخطة التالية:

المقدمة

وضمنتها العناصر الآتية : الإشكالية ، أهمية الموضوع محل الدراسة و أسباب اختياره ، ثم الأهداف المتوخاة من البحث في هذا الموضوع ، فالمنهج في البحث ، مع بيان بعض الدراسات السابقة والتي عرضت بعض عناصر وجزئيات الآليات ألتشريعه لضمان استمرارية العلاقة الأسرية، ثم الإشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتني ، وكذا عرض الخطة الإجمالية.

الفصل التمهيدي

وقد تناولت فيه ما يتعلق ب: **الأسس الجوهرية في اختيار الزوجيين** وذلك من خلال مبحثين المبحث الأول: عرضت في ثناياه بالبيان ل: ضوابط اختيار الزوجة.
المبحث الثاني: خصصته لبيان ضوابط اختيار الزوج.

الفصل الأول

وتضمن ما تعلق ب: **الآليات الأدبية (غير المالية) لضمان استمرارية العلاقة الأسرية** وذلك من خلال مبحثين:

المبحث الأول: عرضت فيه للتأهيل للزواج.
المبحث الثاني: خصصته لبيان الفحص الطبي للزوجين.

الفصل الثاني

وقد تضمن ما يتعلق ب: **الآليات المالية لضمان استمرار العلاقة الأسرية** وذلك من خلال مبحثين:

المبحث الأول: عرضت فيه المهر ما بين التيسير والتحديد.
المبحث الثاني: خصصته ل صندوق الزواج والزواج الجماعي.

الخاتمة

وضمنتها: أهم النتائج البحث المستخلصة من الدراسة، إلى جانب جملة الاقتراحات.



الفصل التمهيدي

أسس اختيار الزوجين

المبحث الأول: ضوابط اختيار الزوج

المبحث الثاني: ضوابط اختيار الزوجة

تمهيد

إن صحة الاختيار خطوة أساسية يترتب على نجاحها نجاح الحياة الزوجية، وغالباً ما تحتاج عملية الاختيار إلى مساعدة من ذوي الشاب والفتاة، كما يلزمهما التحلي بالصبر وبذل الجهد والتروي للوصول إلى حقيقة المعلومات عن الشاب والفتاة، ويجب أن يعي الخاطبان أن إهمال عملية التحري والدقة في الاختيار قد تؤدي إلى زيجات فاشلة، فسعادة الأسرة ونجاة الأولاد تكمن في حسن اختيار كل من الزوجيين للأخر اختياراً غير متأثر بعاطفة أو مصلحة مؤقتة أو منفعة زائلة.... فإن ذلك كله يؤدي إلى زعزعة الرابطة الزوجية لكون الاختيار لم يكن مبني على بواعث حسية سريعة الزوال وهو ما يؤدي إلى اضطراب الحياة الزوجية .

فما هي الأسس التي يجب توفرها في اختيار كل من الطرفين للأخر ؟ والتي من شأنها تحقيق حياة زوجية سعيدة ودائمة ؟

المبحث الأول: ضوابط اختيار الزوج

إذا كان الإسلام قد عنى في بنائه للأسرة المسلمة - بالحث على اختيار الزوجة الصالحة ، فقد كان الزوج هو الركن الثاني من أركان الأسرة ومحل عناية الإسلام وتوجهاته السامية .

ولكون المرأة هي الجانب الضعيف في الأسرة ، فقد كان من الطبيعي أن يعمل الإسلام على حمايتها من العواطف ووقايتها من الفتن وتوفير الضمانات اللازمة لها حتى لا تكون عرضة لتجارب قاسية لا تستطيع تحملها .

المطلب الأول : المعايير الشرعية في اختيار الزوج .

وضع الإسلام أقوى المبادئ لاختيار الزوج، مما لو حرص الناس على العمل بها لوفروا على فتيانهم الكثير من العناء وتجنب وقوع البلاء ومن أهم هذه المعايير :

1- الدين: لقوله تعالى ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور:26] فهذه الآية قاعدة عامة جرت بها سنة الله تعالى في خلقه تتحقق للأسرة التوافق المطلوب لاستقرارها ، لا بالنسبة لذوي الصلاح وحدهم بل بالنسبة للأهل الخبيث أيضا . من مصلحة المجتمع أن يقترب كل من الرجل والمرأة كمن على شاكلته . و إلا فسدت الحياة الزوجية - غالبا- نتيجة تتافر الطباع ، وتضارب الميول فإذا ما تزوجت فتاة طيبة بخبيث ضاقت بخبثه وقد يضيق هو من صلاحها وتقواها وبالعكس ذلك تصفو حياة الصالحين مع الصالحات إذا اجتمعا في أسرة واحدة .¹

وقوله ﷺ: « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض »² وهكذا ركز النبي صلى الله عليه وسلم في توجيهه الكريم على الخلق والدين وأغفل ما سواهما فحث على الرضا بهما ، وحذر من الإعراض عنهما ، لما يترتب على ذلك من فتنة في الأرض وفساد كبير إما بقلب أوضاع الأسرة المسلمة وزلزلة

¹ -حسين محمد يوسف اختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة ، المرجع السابق، ص 48.

² - محمد بن عيسى الترميذى، كتاب النكاح عن الرسول صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه .دار الفجر للتراث، القاهرة ، مصر ، ط1، 2011، ص290(حسن).

أركانها¹ وقوله ﷺ: « إذا جاءكم الأكفاء فانكحوهن ولا تریصوا بهن الحدثنان » أي إذا جاءكم الأكفاء في الدين والخلق ، فزوجوا بناتكم .

2-الصلاح وعدم الفسق : قال تعالى :

﴿ أَقْمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ [السجدة: 18]

لن الأولاد يتبعون أبائهم ويتشبهون بهم ويقتدون فان كان الأب فاسقا أو ماجنا فأولاده على الأغلب يكونون مثله . لذلك ليس على الفتاة الصالحة الارتباط به .
ثم إن الرجل الفاسق لا يراعي الزوجة حرمة ولا ذمة إن غضب منها .
جاء رجل إلى الحسن البصري بن علي رضي الله عنهما فقال له : خطب ابنتي جماعة فلم أزوجها ؟ قال: « زوجها لمن يتقي الله ، فإنه إن أحبها أكرمها وإن بغضها لم يظلمها »²

فالزوج الصالح يكون أمينا ولا يهين زوجته ويكون قادر على توفير الأمان والراحة لزوجته و أولاده

قال الشعبي رضي الله عنه : « من زوج فاسقا فقد قطع رحمه »³
فلا تتزوج المرأة إلا بمن له مري ثقة من أب أو عم أو معالم عالم ليرجع إليهم عند الحاجة .

¹ - حسن محمد يوسف ، اختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة ، المرجع السابق ، ص 49.

² - حسن صحيح: الترمذي (1085) في النكاح، باب (3).

³ - محمد خير شعال ، الدورة الأهلية للحياة الزوجية، المرجع السابق، ص 92

المطلب الثاني: المعايير الاجتماعية في اختيار الزوج

من أهمها :

1- الباءة (متطلبات الزواج) :

قال رسول الله ﷺ: « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فإنه له وجاء »¹

والباءة المادية أمران: مكان للسكن ولو كان متواضعا وعمل يدر نفقه شهرية ولو كانت يسيرة

ثم تراعى الباءة الجسدية والتربوية والنفسية أي وعي الشاب للحب معاملة وللحياة الأسرية خاصة وقدرته على تحمل مسؤولية الزوجة والأولاد

2- الخلق الحسن²: لقوله ﷺ: « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه »³

فلا أخلاق المرء اثر كبير في مسيرة حياته وتعامله مع من حوله وبراعي في أخلاق الخاطب على الخصوص كرمه ، صدقه ، اعتداله ، ورحمته وحلمه وضبطه لغضبه وتستطيع الفتاة معرفة هذه الأخلاق من خلال سؤال الصق الناس به

(قل من تصاحب اقل لك من أنت).

3- الجمال وحسن الهيئة :

قال سيدنا عمر رضي الله عنه: « لا تتكحوا المرأة الرجل القبيح الدميم، فإنهن يحبين لأنفسهن ما تحبون لأنفسكم »

4- جواز عرض البنات والأخوات على أهل الصلاح :ذهب الإسلام في حرصه

على تخيير الأزواج الصالحين ،إلى اعتبار السعي إلى ذلك ، من المساعي المحمودة، يقوم بها

¹ -أبو عبد الله محمد البخاري ، صحيح البخاري ،-باب ما لم يستطع الباءة فليصم-،دار ابن حزم ، القاهرة ، مصر ، ط 1، ص631

² - محمد خير شعال ، الدورة الأهلية للحياة الزوجية ، المرجع السابق،ص 95 .

³ - محمد بن عيسى الترميذي، سنن الترميذي، كتاب النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،-باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ص290.

الآباء بالنسبة لبناتهم، والأولياء بالنسبة لمن في ولايتهم¹، واجتهادهم تحري الصالحين لبناتهم وأخواتهم، وصراحتهم في العرض، وعدم تخرجهم في القبول أو الرفض، إذ كان هدف الجميع دائماً القيام بحق الله تعالى.

إلا أنه في زماننا أصبح التآسي بمنثل هؤلاء الكرام البررة محل غرابة واستنكار وظنه البعض محاولة الترويج لبضاعة كاسدة، فأحجم ذوو النفوس العالية عن عرض بناتهم وأخواتهم على أقرب الناس إليهم: خوفاً إن يسوء الظن ببناتهم، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «كيف انتم إذا رأيتم المعروف منكراً، والمنكر معروفاً؟»².

5- جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح: أجاز الإسلام للمرأة إذا ما تيقنت من صلاح رجل، وقوة دينه، وصدق أمانته، أن تعرض نفسها عليه، وإن تقترح زواجها منه، ولا حرج في ذلك مادامت تقصد به وجه الله، وترجوا أمر يحبه ويرضاه، بل أنها تثاب على قصد ما اجبت إلى طلبها أو لم تجب لاسيما إذا لم يكن لها وليا ينوب عنها في التعبير عما ترغب فيه، أو تسعى إليه³.

فعن أنس رضي الله عنه قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها قالت: يا رسول الله ألك بي حاجة؟ فقالت بنت أنس: ما أقل حياءها، واسوأها. قال: هي خير منك، رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها»⁴.

¹ - حسين محمد يوسف، اختيار الزوجين في الإسلام وأداب الخطبة، ص 67

² - قال الألباني في، السلسلة الضعيفة والموضوعية، 343/11

³ - حسين محمد يوسف، اختيار الزوجين في الإسلام وأداب الخطبة، ص 69-70

⁴ - أبو عبد الله محمد البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح، المرجع السابق، ص 636

المبحث الثاني : ضوابط اختيار الزوجة

يعد اختيار الزوجة من أهم القرارات التي يتخذها الرجل في حياته، لأن مستقبل حياته الأسرية مرتبط بهذا القرار . لذا وجب عليه إن يراجع نفسه كثيرا ويستخير ربه جل وعلا .¹ لذلك يحتاج اختيار الزوجة إلى تروي وتعقل واستشارة واستخارة ولا يقبل فيه استئثار النزوة أو العاطفة أو الميل القلبي. لقوله صلى الله عليه وسلم : « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ فَأَنْكِحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ »²

كان عثمان ابن أبي العاص رضي الله عنه يقول لأولاده : « يا بني الناكح مغترس ، فلينظر امرؤ حيث يضع غرسه ، والعرق السوء قلما ينبج إلا مثله »

المطلب الأول: المعايير الشرعية في اختيار الزوجة

حث الإسلام على أن يكون اختيار الزوجة دائما على معايير منها:

الدين: فلا بد أن يكون الأساس الأول في اختيار الزوجة هو دينها وحسن خلقها فقال ﷺ:

«تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَظَفَرُ بَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»³

فلا بد أن تكون صاحبة دين وذلك لأن الدين يعصمها من الوقوع في المخالفات ويبعدها عن المحرمات.

فيحرم على المسلم أن يتزوج مشركة وإن كانت جميلة ومظهرها حسنا. لقوله تعالى جل وعلا ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: 221]

قال رسول الله ﷺ: « لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن إن يرديهن ولا تزوجهن لأموالهن أن تطغين، ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل »⁴

¹ - محمد خير شعال ، الدورة الأهلية للحياة الزوجية ، دمشق، دار الفكر، 2010، ب ط ، ص 66 .

² - الإمام الألباني في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " (الذهبية) (57 56/3 رقم : 1067

³ - أبو الحسن مسلم صحيح مسلم، كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح ذات الدين، القاهرة ، مصر، ط2010، ص1، ص409.

⁴ - أبو عبد الله ابن ماجة سنن ابن ماجة، كتاب النكاح-باب تزويج ذات الدين-، دار الفكر، بيروت لبنان، د ط، دت، 597/1

فالجمال بالنسبة للمرأة ، ما لم يكن محصننا بالدين والأصل العريق قد يغري الفساق بالطمع فيها ويهون عليها التفريط في شرفها والسير في هوة الفاحشة ، دون مبالاة بما يعود على الأسرة بالدمار، وما يلوث الأبناء بالعار والشنار¹ .

والغنى بالنسبة للمرأة، إذا لم يجمله الخلق الكريم، قد يدفعها إلى التعالي على زوجها، والتحكم فيه والطغيان عليه، مما يعكر صفوا الحياة الزوجية، ويهدد كيان الأسرة.

كقول الأصمعي : « ما رفع احد نفسه بعد الإيمان بالله تعالى ، بمثل منكح صدق ولا وضع نفسه بعد الكفر بالله تعالى بمثل منكح سوء »² .
ذلك أن :

جمال الوجه مع قبح النفوس *** كقنديل على قبر المجوس

فلا بد أن تكون زوجة من العفيفات المتدينات. ولهذا نصح الشاعر المسلم بقوله :

وان تزوجت فكن حاذقا *** و اسال عن الغصن وعن منبته

واسال عن الصهر وأحواله *** من جيرة وذو قرابته

لقوله ﷺ « من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله إلا فقرا، ومن تزوجها لحسنها لم يزد الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ، ويحصن فرجه أو يصل رحمة ، بارك الله له فيها ، وبارك لها فيه »

الصلاح: الزوجة الصالحة هي أفضل ثروة يكتزها الرجل من دنياه بعد الإيمان بالله وتقواه³ .
قال تعالى :

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة : 201]

قال سيدنا علي رضي الله عنه في تأويل هذه الآية : « في الدنيا حسنة » الزوجة الصالحة « وفي الآخرة حسنة » الحور العين ، « وقنا عذاب النار » المرأة السوء⁴ .

فالزوجة الصالحة والذرية المؤمنة تلحق الزوج والأب في الآخرة .

¹ - حسين محمد يوسف ، اختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة ، د ب ن ، د ط ، د ت .، ص 14 .

² - المرجع نفسه ، ص 16

³ - مسعود هلال، الآليات الشرعية-غير المالية -لضمان استدامة العلاقة الزوجية ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، الجزائر، العدد 07 ، فبراير 2011، ص70.

⁴ - أبو عبد الله القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، د م ، د ط، د ت، 432/2.

قال ﷺ: « الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة »¹
 خير من عملك وخير من مالك ومؤسستك فالمرأة الصالحة خير من ذلك كله.²
 روى الإمام الطبري³ عن عباس رضي الله عنهما إن النبي ﷺ قال :
 « أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا و الآخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء
 صابر وزوجة لا تبغيه صوب في نفسها وماله»
 - تحري المرأة الودود الولود : فالودود التي تقبل على زوجها فتحيطه بالمودة والرحمة تحرص
 طاعته ومرضاته فتفعل ما يرغب به ويجعله يسكن إليها والتمتع بمحادثتها ومؤنسيتها فتدوم العشرة
 الزوجية وتضلل السعادة الحياة الزوجية⁴.

والولود التي يتوفر فيها من سلامة الصحة وقوة البدن ما يكفل حسن استعدادها للحمل
 ويمكن التعرف على ذلك بالقياس على أمها، فإذا كانت ودودة لزوجها، موافقة له ولوده للأبناء
 والبنات كانت البنت -غالبا- كذلك.

ولا يقف هدى الإسلام من الحث على تزوج المرأة الودود الولود عند حد الحرص على تكثير النسل
 وتقوية للأمة وإنما يهدف إلى توفير أسباب السعادة والاستقرار للأسرة بإنجاب الذرية التي بها
 تزداد الرابطة بين الزوجين قوة والمودة بينهما ثباتا بوجود هدف مشترك يربط بين حياتهما ويوحد
 مصيرهما في تنشئة الأبناء قرة أعين الأمهات والآباء.

لهذا لم يكن عجا حينما جاء رجل إلى الرسول ﷺ فقال : « إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَإِنَّهَا
 لَا تَلِدُ أَفَاتَرُوجُّهَا ؟ قَالَ : لَا ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَتَهَا ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ : « تَرُوجُّوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ
 فَإِنِّي مُكَاتِّرٌ بِكُمْ الْاِمَمَّ »⁵

1- أبو حسن مسلم، صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ، المرجع السابق، ص410.

2 - محمد خير شعال ، الدورة الأهلية للحياة الزوجية ، المرجع السابق ، ص 70.

3 - مسعود هلال، الأليات الشرعية -غير المالية- لضمان استدامة العلاقة الزوجية ، ص70.

4 - المرجع نفسه، ص72.

5- سليمان أبو داود ، سنن أبي داود، كتاب النكاح باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 20013،

ص252.(حسن صحيح)

المطلب الثاني : المعايير الاجتماعية في اختيار الزوجة .

1- أن تكون بكرًا : لأن البكر تتوثق بها الصلة وتدوم معها العشرة¹ ، وتفضل البكر على الشيب لاسيما إذا كان الزوج شابا لم يسبق له الزواج وليس له من الأولاد ما يحتاجون إلى الخدمة والرعاية ، أما في غير هذه الحالة فقد تكون الشيب انسب لإمامها من خبرة في إدارة البيت وتربية الأطفال والقيام على شؤونهم .

والإسلام يحث الشباب على تزوج الأباكر ، إنما يختار له ما يناسب الفطرة ، ويحمي الأسرة مما قد ينغص عيشها أو يكدر صفوها إذا البكر مجبولة بأول أليف لها ، أم الشيب فقد لا تجد في الزوج الثاني بعض ما راق لها في الأول مما قد يدفعها إلى النفور منه أو الفتور في معاملته ومن ناحية أخرى فإن في نفوس بعض الأزواج من الحساسية ما قد يصور له أحيانا إن زوجته -مهما لقي منها من غاية وإقبال - كانت كذلك لغيره مما قد يؤثر في مودته لها ، أو شغفه بها .

ولقد أوضحى الهدى النبوي مزايا تفضيل الأباكر عند بناء الأسرة فقال رسول الله ﷺ « عليكم بالأباكر؛ فإنهن أعذب أفواها، وأنتق أرحاماً، وأرضى باليسير»

وما أحسن ما وصف به الحريري البكر حيث قال : « إما البكر : فهي الدرة المخزونة و البيضة المكنونة و الثمرة الباكورة ، والسلامة المذخورة ، والروضة الأنف، والطوق الذي ثمن وشرف، لم يدنسها الأمس، ولا مارسها عابث ،ولا واكسها طامس، لها الوجه الحيي، والطرف الخفي، والغزلة المغازلة والملحة الكاملة، والوشاح الطاهر القشيب، والضجيج الذي يشب ولا يشيب »²

2- أن لا تكون قريبة قرابة شديدة: كما يقال: "نكاح الغرائب أنجب، وبنيت العم أصبر"³ جاء في الأثر : « لا تتكحوا القرابة القريبة ، فإن الولد يخلق ضاويماً » أي ضعيف .

¹ - بلقاسم شتوان ، الخطبة والزواج في الفقه المالكي -دراسة مدعمه بالأدلة الشرعية وقانون الأسرة-، دار الفجر، قسنطينة، ط، د. ت. ، ص

26

² -القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 12/8، (نقلا عن: مسعود هلاي، الآليات التشريعية -غير المادية- لضمان استدامة

العلاقة الزوجية ، المرجع السابق، ص 71)

³ - بلقاسم شتوان ، الخطبة والزواج في الفقه المالكي -دراسة مدعمه بالأدلة الشرعية وقانون الأسرة-، المرجع السابق ، ص 31.

فمن أهم أسباب الاغتراب في الزواج أي تفضيل الغربيات على القريبات ، إذا ما تساوين في قوة الدين وطيب العنصر ، لأنه في هذه الحالة يتحقق الزوج الزواج من الغرائب مالا تحقق بالأقارب من تعارف بين الأسر ، توثيق العلاقات الاجتماعية بين القبائل والشعوب¹.

كما إن مظاهر التعاطف بين الزوجيين الغربيين، يكون عادة أقوى منه بين ذوى القرابة، مما يكفل دوام العشرة وسعادة الأسرة ويثمر قوة في النسل.

فبالاغتراب عند اختيار الزوجات يوسع دائرة التعارف بين الأفراد والجماعات وتأكيد لرابطة الإخوة بين الأسر والعائلات قال سيدنا عمر رضي الله عنه « اغتربوا لا تضورا » أي ابحثوا عن نساء بعيدات للزواج حتى لا يأتي أولادكم ضعاف

فمن الناحية الاجتماعية فلعل خصاما يقع بين الزوجين فيميل بعض أفراد الأسرة إلى الزوج ويميل بعضهم إلى الزوجة وربما تخاصمت الأسر كلها جراء هذا فتنقطع العلاقات وتقطع صلة الرحم لذا كان الأحسن اختيار الزوجة البعيدة².

¹ - حسن محمد يوسف ، المرجع السابق، ص 27

² - المرجع نفسه، ص 28 .

المفصل الأول

الآليات الأدبية غي المالية لضمان استمرارية العلاقة الزوجية

المبحث الأول: التأهيل للزواج

المبحث الثاني: الفحص الطبي للزوجين

تمهيد:

لقد شرع المولى سبحانه وتعالى الزواج ميثاقاً غليظاً يجمع بين الرجل والمرأة في علاقة تحفظ للطرفين حقوقهما، وتكفل لهما الحياة الكريمة الهادئة المستقرة، في جو تسوده المودة والرحمة.

هذه الأسرة المتحاببة المستقرة التي تصورها الإسلام، هي النموذج القادر على تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، وهي اللبنة الأساسية التي منها يتشكل المجتمع القوي الصحيح. وهي التي يجب أن يحميها المشرع ويرسخها في الوعي الجمعي كنموذج يُتطلع إليه.

والعلاقة الزوجية لا تقتصر على الزوج والزوجة وحسب، وإنما تمتد إلى الأطفال والأهل والأقارب؛ فالزواج مصاهرة بين عائلتين وصلة قرابة جديدة تستحدث بهذا العقد وقد تفوق في بعض الأحيان صلة الدم، كما أن التربية والتنشئة التي يتلقاها الطفل في بيته تؤثر على توجهاته وأفكاره وتحدد إلى درجة كبيرة سلوكه وطباعه ومساره في الحياة.

وكما تكون الأسرة المتوادة المتراحمة حاضنة مثاليةً لجيل المستقبل وسبباً في استقرار المجتمع ككل، فإن الأسرة التي يسودها الشقاق وتعصف بها المشاكل والخلافات تمثل خطراً يهدد أفرادها، وصحتهم النفسية والجسدية وقدرتهم على العطاء الإيجابي، ومن ثم المجتمع بأسره.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى الآليات الأدبية التي تساهم في الاستقرار الأسري المتمثلة في التأهيل للزواج، وأهمية الفحص الطبي في استقرار العلاقة الزوجية

المبحث الأول : التأهيل للزواج

الزواج نقلة نوعية في حياة الفرد ، يجب ألا يبدأ دون اخذ فكرة كافية عن كيفية التعامل معه. فالتناسب الفكري والعلمي والاجتماعي... بين الشريكين لم يعد وحده كافيا أيضا ، لذا أصبح من المطلوب من كلا الزوجين الخضوع لدورة تدريبية عن الزواج ، لفهم الأطر العامة والممارسات الضرورية لنجاح هذا الزواج وإنشاء جيل جديد قادر على بناء مجتمع ايجابي منشود.

المطلب الأول : برامج التأهيل للزواج

تعريف برامج التأهيل للزواج : يشير مصطلح " برامج التأهيل للزواج " في الغالب ¹ هي برامج دورات وورش عمل مصممة خصيصا للعزاب المقبلين على الزواج وهي تقديم لجميع من المعلومات صممت بهدف تكوين المعرفة والاتجاهات واكتساب مهارات وسلوكيات اللازمة لتحقيق علاقة زوجية حميمة وناجحة ، وهي اتجاه وقائي يعرض خيارات و التحديات في العلاقة الزوجية قبل وقوع المشكلات الزوجية ، واكتساب الزوجين فنون الحوار الأسري الناجح وتخفيف نسب الطلاق ²

يشمل هذا البرنامج ثلاث محاور رئيسية تهم الحياة الأسرية وهي:

- 1- **الجانب الشرعي والاقتصادي**³: ويتضمن الجانب الشرعي جلسات تعرف ب : أهداف الزواج -التعبد بالزوج والإحصان والزواج سنه، إعداد جيل صالح، تكوين أسرة -عمارة الأرض، السعادة والاستقرار⁴، الحقوق والواجبات بين الزوجين .
- أما الجانب الاقتصادي فيتضمن مفاهيم حول ميزانية الأسرة وكيفية إعداد خطة لإدارة ميزانية الأسرة ، فوائد إنفاق المال في الإسلام : الاعتدال ، التوسط.
- 2- **الجانب النفسي والاجتماعي**: يتضمن الجانب النفسي: الخصائص النفسية للرجل والمرأة، مهارات تنمية الحب بين الزوجين، عوامل تساعد على تكوين عاطفة الحب

¹ - عبد الهادي الجوهري ، دور برامج التأهيل للزواج ، جامعة الملك عبد العزيز، د ط ، 2007، ص 18.

² - محمد إحسان كعدان ، التأهيل ما قبل الزواج .حاجة ملحة لتمكن الأسرة زاوية فكر ، مدونة مؤسسة الفكر العربي

<http://blog.fikrconferences.org/>

³ - برنامج تأهيل الشباب والفتيات المقبلين على الزواج، وزارة الشؤون الاجتماعية-وكالة التنمية الاجتماعية- الرياض، د ط، 1435هـ، ص

⁴ -محمد إبراهيم خاطر، دوره تأهيل المقبلين على الزواج ، 2016/03/04، <http://t3arfo.com/new3>

وتحقيق الرضا بين الزوجين حسب الدراسات النفسية، من مقومات الزواج الناجح المشاركة في بعض الهوايات.

فحين تضمن الجانب الاجتماعي: مهارات الحوار الزوجي¹ مهارة التعامل مع أهل الزوج والزوجة، التعامل مع المشكلات ، أسباب المشكلات الزوجية²: عدم فهم الآخر، الخلل في توزيع الأدوار،...

3- الجانب الصحي³: يتضمن (المباعدة بين الولادات التدخين وأثره على العلاقة الزوجية، السلوكيات الصحية والتغذية السليمة، التكيف و التأقلم والانسجام ، صدمة الواقع⁴،..)

وتقدم برامج التأهيل للزوج عبر عدة وسائل : مواقع الشبكة الالكترونية المطبوعات الإعلانية ، كتب التنمية الشخصية وغيرها من الوسائل الإعلامية

الفرع الأول : نشوء برامج التأهيل للزواج

أولاً : التأسيس الشرعي لبرامج التأهيل للزواج :

تظهر أهمية الاستعداد للزواج والتأهيل له في المنهج الإسلامي من خلال الوقائع المتبعة في السنة والأثر والسلف الصالح .

ومن أهمها : عن عبد الله بن أبي ودعة قال : كنت أجالس سعيد بن المسيب فتفقدني أياما فلما أتيته قال : أين كنت ؟ قلت : توفيت أهلي فانشغلت بها ، قال : ثم أردت أن أقوم فقال : هل استحدثت امرأة ؟ فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة ؟ فقال : أنا. فقلت : وتفعل ، قال : نعم ، فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين أو قال ثلاثة فقامت وما ادري ما اصنع من الفرح ، فصرت إلى منزلي وإذا بابي يقرع ، فقلت : من هذا ؟

قال : سعيد ، فخرجت إليه فإذا به بن المسيب ، قلت فما تأمر ؟ قال : انك كنت رجلا عزبا فزوجت ، فكرهت إن تبيت الليلة وحدك ، وهذه امرأتك ، ثم جاءني الجيران فقالوا ما شأنك ؟ قلت

¹ - برنامج تأهيل الشباب والفتيات المقبلين على الزواج، وزارة الشؤون الاجتماعية-وكالة التنمية الاجتماعية ، المرجع السابق، ص 67.

² - محمد إبراهيم خاطر، دورة تأهيل المقبلين على الزواج، <http://t3arfo.com/new3:2016/03/04>

³ - برنامج تأهيل الشباب والفتيات المقبلين على الزواج، وزارة الشؤون الاجتماعية-وكالة التنمية الاجتماعية، المرجع السابق، ص 84

⁴ -عبد الهادي الجوهري ، دور برامج التأهيل للزواج ،المرجع السابق، ص 17.

زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم ، وقد جاء بها الليلة على غفلة ، فنزلوا إليها ، وبلغ ذلك أمي فجاءت وقالت : وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام ، فأقامت ثلاثاً ثم دخلت بها ، فإذا هي من أجمل الناس ، وأحفظ الناس لكتاب الله تعالى ، وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج¹ .

إن هذا المثال لخير دليل على التأهيل للزوج فولادة ابن أبي وداعة لم يسمح له بان يتزوج امرأته إلا حين تكون أعدتها لذلك .

ثانياً : برامج التأهيل للزواج في الدول الأجنبية والعربية :

أ-برامج التأهيل في الدول الأجنبية: بدأت برامج التأهيل للزواج² في عام 1930 ولم تظهر كميدان للدراسة إلا ما بين 1960 و1970م في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك استجابة من المؤسسات الاجتماعية للتغيرات المختلفة التي يمر بها الزواج فأصبحت برامج التأهيل للزواج تقدم على مستوى واسع في دول العالم ومن أهم الدول التي عرفت برامج التأهيل هي :

اليابان : خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية دولة محطمة من جميع النواحي، غير أن اليابانيين شرعوا سريعاً في وضع الخطط والبرامج والمسارات التي من شأنها أن تنهض ببلادهم من كبوتها . وكان من أبرز هذه المسارات مسار التربية وبناء الإنسان الياباني، وهو الأمر الذي يجمع المراقبون على أنه سر ازدهار ونهضة اليابان مضرب المثل في الحضارة والتقدم في هذا العصر .

وقد وصلت اليابان إلى هذا المستوى الرفيع من التقدم والازدهار وحسب اهتمام قادتها بتدريس مادة التربية الأخلاقية في جميع مراحل التعليم العام من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية.

وقد أصبح مشروع بناء الإنسان الياباني مشروعاً قومياً؛ قال وزير التعليم الياباني عندما سئل عن سر تفوق بلاده في شتى مناحي الحياة (السر يرجع إلى تربيته الأخلاقية) .

ماليزيا : شهدت ماليزيا ارتفاعاً كبيراً في نسبة الطلاق حتى وصلت في عام 1993 إلى 32 % مما أثر سلباً على الاقتصاد الماليزي . وأدى إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية وهو ما

¹ - محمد إبراهيم خاطر ، دورة تأهيل المقبلين على الزواج ، 2016/03/04 : http:// t3arfo. Com /nem3 ...

² - عبد الهادي الجوهري ، المرجع السابق ، 18-19

دعا رئيس الوزراء آنذاك مهاتير محمد إلى إصدار قرار بإنشاء مراكز التأهيل وإعداد المقبلين والمقبلات على الزواج¹، وقد نجحت هذه الآلية في تخفيض نسبة الطلاق.

نشأت الفكرة في 1997 وقدمت في العديد من المدن، ثم عمت في جميع أنحاء ماليزيا عام 2000 وأصبح برنامجا إلزاميا كالفحص الطبي سمي: "رخصة الزواج"؛ الذي يحصل بموجبها المقبلين على الزواج شهادة لازمة لعقد القران²

ب-برامج التأهيل في الدول العربية :

بالرجوع إلى التجربة العربية فيما يخص مسألة "التأهيل للزواج" تجدها-مع كل أسف-محدودة باستثناء بعض المحاولات طبقتها بعض الدول العربية؛ و من أبرزها :

السعودية :³ من خلال جمعية المودة التي أطلقت برنامجها التأهيلي الأول برعاية وزير الشؤون الاجتماعية في 3 ربيع 1433 هـ بحضور عدد كبير من المتخصصين والمتخصصات والجهات ذات العلاقة في مقدمتهم نائب وزير التربية والتعليم لشؤون البنات،نورة الفايز، التي أكدت على أهمية البرامج واقترحت شراكة حقيقة بن جمعية " المودة " والمؤسسات ذات العلاقة وأهمها مؤسسات التعليم العالي والعام،وهو ما حصل بالفعل حيث تم انضمام عدد من الجهات المختصة إلى اللجنة العلمية المشرفة على البرامج وهم وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة العدل .

وتقوم حاليا بالإعداد للبرامج بالتعاون مع شركة (olver wynam) وهي إحدى كبار الشركات الاستشارية . إلى جانب قسم القيم الأخلاقية في جامعة هارفارد العريقة بالإضافة إلى عدد من المتخصصين المميزين على المستوى الخليجي والعربي .

مصر : بادرت دار الإفتاء⁴ إلى إقامة دورة تدريبية لإعداد وتأهيل المقبلين على الزواج وذلك لتدعيم الشباب بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة لتكوين حياة زوجية وأسرية ناجحة. وجاءت هذه المبادرة كآلية في مواجهة حالات الطلاق المتزايدة في المجتمع المصري؛ بسبب قلة المعرفة وعدم التأهيل المناسب للمقبلين على الزواج

¹ - جمعية مودة الخيرية للحد من الطلاق وأثاره، p:74، http://mawaddah.org.sa/?

² - خالد الحلبي اليوم ماليزيا والزامية التدريب الزواجي 2016/03/05، <http://www.alyaum.com/article/3044736>

³ - موقع جمعية المودة، 2016/03/19 : http://www.alzawaj.org.sa/page.php?id_p=61&id_p2=216

⁴ - موقع دار الإفتاء ، 2016/03/16، http://dar-alifta.org/AR/registerFrm.aspx

وأكدت دار الإفتاء المصرية على أن لديها مشاريع طموحة تسعى لتنفيذها من بينها إنشاء وحدة متخصصة " الإرشاد الأسري " لكونها حاجة ملحة تفرضها ضرورات الواقع المعاش، لمعالجة مشكلات الأسرة بشكل علمي ومتخصص وشامل.

وتعد دار الإفتاء أول مؤسسة إسلامية مصرية تضطلع بهذه الدورة وتبادر إلى إقامة تلك الدورة الخاصة وتدريب وإرشاد وتأهيل عدد من المقبلين على الزواج على مهارات الحياة الزوجية وكيفية التعامل مع المشكلات والضغوط الحياتية التي يواجهها الزوجان.

الجزائر : قام عبد الحليم توميات بطرح الدورة التأهيلية للمقبلين على الزواج وذلك بحكم التغيرات المصاحبة لزمينا الحديث التي أوجبت تلك الدورات لتثقيف وتوعية جيلنا الحالي وتبنيهم بما يحدث مستقبلا.¹ وكيفية اخذ الحيطة والحذر من ذلك وكيفية التعامل مع الحياة الجديدة بطلوها ومرها .

ويتخلل هذه الدورات بعض المستشارين النفسين ليحكموا الجانب النفسي وهو الجانب الأكثر أهمية في عملية التأهيل .

وقد راسل عبد الحليم قبل سنوات بعض² الجهات الرسمية يناشدهم فيها بضرورة اخذ هذا الموضوع بعين الجد والاهتمام كما اقترح أن تشترط لكل من المتعاقدين زيادة على الوثائق الرسمية والفحص الطبي (دورة تأهيلية للزواج) .

كما اقترحت نعيمة صالحى رئيس حزب العدل والبيان ، تأهيل الراغبين في الزواج عبر دورات تدريبية ، وطالبت السلطات العليا في البلاد بضرورة إنشاء المجلس الأعلى للأسرة للحفاظ على الأسرة الجزائرية ، وكذا دراسة كل المشاكل التي تهدد بنية المجتمع الجزائري وذلك من خلال تأهيل الراغبين في الزواج عبر دورات تدريبية ، تمكن كل طرف معرفة الحقوق والواجبات الزوجية ، إضافة إلى كيفية مواجهة المشاكل والعراقيل المتعلقة بمؤسسة الزواج في مراحلها الأولى قصد تفادي خيارات الطلاق³ .

² - عدلان غريفة ، الوطن ميديا: <http://www.elwatanmedia.com/ar/?p=11793>

³ - المكتبة الالكترونية لأبى جابر عبد الحليم توميات http://toumiat.blogspot.com/2010/02/blog-post_23.html

الفرع الثاني: أنواع ومنهجية برامج التأهيل للزواج

أولاً : أنواع برامج التأهيل للزواج :

تختلف أنواع برامج التأهيل للزواج¹ حسب الأهداف التي وضعت من أجلها ،وهي في الغالب

أربعة :

- * الثقافة الزوجية ،مهارات الزواج / العلاقات الشخصية : تقدم لغير المتزوجين .
- * الثقافة الزوجية قبل الزواج والتدريب على مهارات الزواج: تقدم لمن هي في فترة الخطبة وللعزاب المهتمين بموضوع الزواج.
- * تعزيز، تحسين الزواج والتدريب على مهارات الزواج : تقدم للمتزوجين .
- * وأخيرا البرامج التي تهدف لخفض معدلات الطلاق والتي تقدم للمتزوجين الذين يواجهون مشكلات زوجية.

ثانيا: المنهجية التي تقوم عليها برامج التأهيل للزوج :

لا يوجد معايير أو خطوات معتمدة على مستوى عالمي أو محلي لتصميمها، فبعض هذه البرامج " غير رسمي " وبعضها الآخر مبني على أسس علمية عالية، فالأول " غير رسمي " يقدم بواسطة عدد من المتخصصين في الصحة العقلية ورجال الدين وبعض أفراد المجتمع الذين قد يكونوا تلقوا تدريباً في هذا المجال ،وهم يقدمون ورش عمل متفرقة في التأهيل للزواج وتعزيز، تحسين العلاقة الزوجية في المراكز الدينية.... وهذه البرامج لا تقوم على أسس علمية ويعتمد محتواها على الخبرة الشخصية لمقدميها وبعض محتويات البرامج ذات الصيت في مجال التأهيل للزواج أما الثاني " المبني على أسس علمية " فيمكن حصر الشخصيات التي تعد بمثابة أساس علمي له في :

- أبحاث علم النفس الايكلينيكي .
- الذكاء العاطفي.
- الاختلافات البيولوجية بين الجنسين²

¹ - عبد الهادي الجوهري ، دورة برامج التأهيل للزوج ، المرجع السابق، ص 19.

² - المرجع نفسه، ص20.

المطلب الثاني: طرق تقديم برامج التأهيل ونتائجها

المطلب الأول: طرق تقديم برامج التأهيل للزواج

أولاً: وسائل تقديم برامج التأهيل للزواج:¹ فنجد أنها تقدم في الغالب في شكل مجموعات يتم الفصل فيها أحياناً بين الذكور والإناث، ويتم الجمع بينهما أحياناً أخرى للقيام بورش عمل تطبيقية. وتستخدم هذه البرامج وسائل تعليمية متنوعة من مزيج من المحاضرات النظرية، التمارين التدريبية المصممة لإكساب مهارات معينة في التواصل والعلاقات الشخصية، أسطرة فيديو، مقاطع أفلام توضيحية، تمثل الأدوار وواجبات تطبيقية بين ورش العمل، ومن الوسائل الفعالة كذلك لتطبيق برامج التأهيل للزواج تعامل المستفيدين مع العالم الخارجي والتغلب مع ضغوطه وإيجاد مصدر محفز للحياة الشخصية لكل منهما، كذلك طرح النقاش مع المستفيدين حول كيفية استخدام مسؤولياتهم الأسرية المشتركة في المنزل والتحاور حول توقعاتهم والتغيرات التي يرغبون بها في تقسيم العمل المنزلي بينهم، أو تطبيق تمارين تركز على مساعدة الزوجي في التخطيط لقضاء أمسية خاصة لمعالجة الوضع المالي ورعاية الأطفال وغيرها من الأمور.

ويتمثل معيار جودة وسيلة تقديم برامج التأهيل للزواج في إبقاء المحاضرات النظرية في أضيق حدودها وتقديم نشاطات تفاعلية تساعد المستفيدين لبناء مهاراتهم، فعلى سبيل المثال تبدأ بعض البرامج بعرض تقديم بسيط يتبعه شرح لمهارة معينة من قبل مقدم البرامج ثم تمرين تفاعلي يمارس كل من المستفيدين، ويمكن أن يستخدم برنامج آخر أسلوب النقاش بشكل متكرر بين المجموعات لتكوين آراء جديدة للمستفيدين و الحقيقة أن النموذج المثالي لأكثر برامج التأهيل للزواج فعالية وهو الذي يضم قدراً كبيراً من المعرفة في محتواه والذي تنتوع وسائل تقديمه بما فيها تمثيل الأدوار، الفيديو، الممارسة المباشرة للمهارات المكتسبة إضافة إلى طرح النقاش بين المجموعات. كما يضم النموذج المثالي استخدام لغة بسيطة متقنة وتجنب: المبالغة في القراءة والكتابة وتكرار المواضيع الرئيسية خلال البرنامج.

¹ - عبد الهادي الجوهري، دور برامج التأهيل للزواج، المرجع السابق، ص 22.

ثانياً: آليات تقويم برامج التأهيل للزواج¹: من المتفق بأن الدراسات التجريبية هي المنهجية المثلى والمعيار الذهبي لتحديد فعالية ونوعية تأثير هذه البرامج من خلال التعرف على ما يحدث في حال غياب البرنامج وأي مجال جديد يتم البحث فيه قد يستغرق أعواماً للإجابة عن مدى فعاليته ورغم وجود عشرات الدراسات التقييمية لبرامج التأهيل للزوج فإن القليل منها فقط قد طبق معيار التقييم الذهبي السابق ذكره .

وتتمثل العناصر التي ينصح بأخذها في الاعتبار في آلية تقويم البرامج هي : البيئة المناسبة والجذابة خاصة للمستفيدين الذكور ، النشاطات التي تم تصميمها بشكل ترفيهي وتحفيزي ، تفاعل القائمين على البرنامج مع المستفيدين ، وخرج المستفيدين من كل دورة تدريبية بمهارة جديدة .

ثالثاً: أبرز المقاييس - الأدوات - لتقويم برامج التأهيل للزواج :

من خلال نتائج الدراسات التقييمية المختلفة لبرامج التأهيل للزواج ، فإن عدداً من الأدوات - المقاييس - البارزة أصبحت تستخدم كنموذج علمي للدراسات اللاحقة في هذا المجال ، ومن أبرزها :

- أ- مقياس هيويس 1994 : هو باحث قام بتصميم عدة برامج في الثقافة الزوجية والأسرية ، يحتوي مقياسه لتقويم برامج التأهيل الزوجي والأسري .
- ب- مقياس هالفورد 2003 : تعتمد فعالية برنامج التأهيل للزواج في هذا النموذج على تعميم محتوى يركز على فعالين محتوى البرنامج في مساعدة الزوجين على اكتساب مهارات العلاقة الزوجية والمحافظة عليها .
- ت- مقياس ادلريبت 2004 : وضع معايير لتقويم فعالية محتوى برامج التأهيل للزواج من خلال شموله للمجالات التالية : الايجابية في التعامل مع مواقف الحياة الجانب الوقائي بالسلبيات التي يمكن مواجهتها في الحياة الزوجية .

¹ -عبد الهادي جوهري ، دور برامج التأهيل للزواج ، المرجع السابق ، ص 22-23

الفرع الثاني : نتائج برامج التأهيل للزواج

أولا : نتائج نظرية لبرامج التأهيل للزواج

يمكن إجمال النتائج " الايجابية " لبرامج التأهيل للزواج في أربعة محاور¹ :

1- عدم تسرع الزوجين قبل اتخاذ القرارات .

2-تقدير أهمية العلاقة الزوجية .

3-توفر الخيارات المختلفة أمام الزوجين في حال حاجتهم للمساعدة لاحقا .

4-تلقى بعض أنواع التدريب قبل الزواج يمكن أن تحد من مواجهة المشكلات الزوجية .

كذلك يمكن تصنيف النتائج الايجابية لهذه البرامج من خلال نتائج الدراسات التقييمية لبرامج

التأهيل للزواج إلى نتائج تم قياسها إحصائيا ونتائج لم يتم قياسها إحصائيا على النحو التالي² :

أ -نتائج تم قياسها إحصائيا :

-مهارات التواصل،مهارات إدارة الغضب،و استمرت هذه النتائج لمدة 6 أشهر -3سنوات على الأقل بعد تطبيق البرنامج.

-الرضي عن العلاقة الزوجية، استمر لمدة تتراوح ما بين 2سنتين إلى 5 سنوات بعد الزواج وأثبتت دراسة واحدة بوجود مؤثر إحصائي لانخفاض معدل ممارسة العنف الجسدي .

ب-نتائج لم يتم قياسها إحصائيا:

-غرس الأمل في نجاح العلاقة الزوجية وإمكانية تجنب خيار الطلاق

-وضع المشكلات والتحديات التي تواجه العلاقة الزوجية في إطارها المعقول دون المبالغة في حجمها.

-التأكد على أن نجاح الزواج والعلاقة الزوجية يحتاجان للعمل وبذل الجهد من قبل الزوجين .

-اتخاذ بعض الذين مازلوا في فترة الخطبة قرار الانفصال وهو عامل وقائي لتجنب الطلاق فيما بعد.

-تحفيز العاطلين عن العمل المصابين بالكآبة أو المشكلات صحية أخرى للحصول على مساعدة.

¹ - عبد الهادي جوهري ، دور برامج التأهيل للزواج ،المرجع السابق ، ص 22

² المرجع نفسه ص 24-25.

- وعي المستفيدين للمرة الأولى لوجودهم في علاقة غير صحية يتعرضون فيها للعنف والإساءة واتخاذهم الخطوة الأولى في الحصول على مساعدة.
- ارتفاع معدل التواصل بين المستفيدين.
- الاستفادة غير المباشرة للأطفال من برامج الزواج في حال ارتفاع جودة العلاقة ما بين الزوجين واستمرارها لتربية أبنائها.

ثانياً: نتائج تطبيقية لبرامج التأهيل للزواج :

أ-نتائج برنامج التأهيل للزواج في ماليزيا: في وقت تزايد فيه معدلات الطلاق داخل المجتمعات¹ وتتراكم معه ملفات الصراعات الأسرية داخل المحاكم الخاصة بقضاء الأسرة ، أوجدت ماليزيا حلا عمليا ل "الطلاق" استطاعت من خلاله إن تخفض من خلاله نسبة 32% إلى اقل من 8% خلال السنوات العشر الأخيرة ، بفضل مشروع فعال وطموح تبنته الدولة وهو "رخصة الزواج" فالتى بموجبها يلتزم كل طرف يرغب في الزواج من الجنسين بأن يخضعوا إلى دورات تدريبية متخصصة، وعلى كل الراغبين بالزواج تقديم للقاضي شهادة من وزارة الشؤون الاجتماعية تفيد بأنه حصل على دورات في الحياة الزوجية والأسرية في نقاط محددة :أهداف الأسرة والتخطيط للحياة الزوجية ، وفهم نفسية الزوج أو الزوجة ، وطرق زيادة حب كل طرف للأخر ، و إدارة المشكلات الأسرية والمسؤوليات...الخ ، وبعد عشرة أعوام من تطبيقها للتجربة انخفضت نسبة الطلاق إلى نحو 7% فقط².

ب-نتائج برامج التأهيل للزواج في السعودية:

كشفت دراسة علمية سعودية حديثة إن نسبة الطلاق لدى الشباب الذين خضعوا لبرامج التأهيل للزواج منخفضة بشكل كبير حيث بلغت (1.7 %) مقابل (98.3 %) من نفس الشريحة يستمتعون بحياة أسرية مستقرة والحمد لله³.

جاء ذلك ضمن نتائج دراسة استطلاعية أعدها الدكتور علي بن محمد آل درعان رئيس قسم الدراسات والتطور بمركز المودة الاجتماعي بعنوان"فاعلية برنامج التأهيل الأسري بمركز المودة الاجتماعي للإصلاح والتوجيه لأسري"، والتي نشرها المركز على موقعه في الشبكة¹.

¹ -موقع هبريس: 2016/03/22: www.Whespress.com

² - موقع الإسلام اليوم، نوافذ : 2016/03/25 : www.Islamtoday.net/nawafeth/arthshow

³ -شبكة الأخبار العربية : 2016/03/21 : Arab news network

واستعرض رئيس قسم الدراسات والتطوير بمركز المودة نتائج الدراسة حيث نصح 94 % من شباب المبحوثين المقبلين على الزواج بالحضور دورات التأهيل الأسري وذلك الأثر الايجابي الذي تركته هذه الدورة في حياتهم الزوجية ورغبتهم في أن تعم الفائدة مقابل أن 6% يرون تأثير هذه الدورة متوسط.

كما أوضحت الدراسة ب أن 74 % من عينة الدراسة استفادت من هذه الدورة بدرجة عالية لاسيما في العلوم والمعارف والمهارات في جوانب الأسرية والنفسية و الاجتماعية ، وتمكن تمكن كوادر التدريب من أساليب التدريب ومهاراته ، مقابل 23 % يرون أن الاستفادة متوسطة. وقد أجريت الدراسة للحاصلين على الدورة التدريبية للمقبلين على الزواج في مركز المودة لاجتماعي خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الهجري 1429 في جدة ، الذين مضت على زواجهم أكثر من عام، إذ بلغ عدد العينة 300 شخص من الأزواج. وكشفت النتائج الدراسة بان 87% من أفراد العينة يرون أن زواجهم ناجح بكل المقاييس ، مقابل 10% يرون أن زواجهم مستقر، في حين أن 3 % يرون أن مستوى استقرار زواجهم ضعيف.

وكشفت النتائج الدراسية أن نسب السعادة بين المتدربين مرتفعه كونهم اكتسبوا فن التعامل الإقناع والحوار بنسب متفاوتة بين المتوسطة والعالية، ومن خلال إجاباتهم تبين أن لديهم مهارات عالية في حل المشكلات الزوجية من خلال متلقوه من تدريب ومهارات ومعارف كان لها اثر على خفض نسبة المشاكل إلى درجة ضعيفة والوقاية منها قبل وقوعها ، وكان لذلك اثر في خفض نسبة الطلاق في سنة أولى من زواج مما يدل على فاعلية هذا برامج التأهيل للزواج ونفعها المتعدي ، وخلصت الدراسة إلى أن البرنامج التدريبي للمقبلين على الزواج حقق أهدافه بدرجة عالية ، وان دورة التأهيل الأسري ساهمت في خفض نسب الطلاق، إلى جانب الإقرار بان الدورات التأهيلية للمقبلين على الزواج لها الأثر في تغير السلوك الاجتماعي،فضلا عن أن نسبة رضا المستفيدين من البرنامج عالية .

المبحث الثاني: الفحص الطبي للزوجين

ينصح الخبراء إن يتعرف المقدمون على الزواج على فوائد الفحص الطبي الذي يسبق ليلة الزفاف وأهميته في تجنب أي خلل قد يحدث في العلاقة الزوجية مستقبلاً .
لأن اكتشاف أي مرض يتعلق بالقدرة على الإنجاب، أو وجود أمراض وراثية معينة يحسم المشكلة منذ البداية قبل ، تفاعمها بعد الزواج ، وهذا الفحص لا يقلل من قيمة الرجل أو المرأة بل يعتبر ضمان لمستقبل عائلي سليم .

فالفحص الطبي قبل الزواج يتيح لنا معرفة الحالة الصحية العامة للمقبلين على الزواج وفي حالة اكتشاف إصابة أحد الطرفين بمرض لم يكن يعلم بإصابته به من قبل نقوم فوراً بإخضاعه للعلاج اللازم ، وقد يحدث هذا مع الكثير من الأزواج حيث تم اكتشاف حالات مصابة بالسكري ، وأخرى تعاني من خلل في وظائف الكلي والكبد إضافة إلى أمراض التهاب الجهاز التناسلي ، وكلما كان اكتشافنا للمرض مبكراً كانت نتيجة العلاج الذي يتلقاه ايجابية .

المطلب الأول: الفحص اللازم للزوجين

فحص الدم لمعرفة إصابة أو خلو الفاحص من أمراض معينة كالسكري ، وتحديد نسبة : الكوليسترول ، والأملاح ، إضافة إلى فحص مجرى البول والجهاز التناسلي لاكتشاف وجود أي نوع من الالتهابات التي قد تعوق فيما بعد عملية الإنجاب وتسبب في نقل العدوى إلى الطرف الآخر ، وتشمل الفحوصات أيضاً معرفة فصيلة الدم أي: نوع الفصيلة ايجابي أم سلبي ، فإذا كان كلا الزوجين من فصيلة الدم واحد أو كان الزوج negative كلاهما ايجابي أو سلبي ، فليست هناك مشكلة ، أما إذا كانت الزوجة من فصيلة سلبية فقد تكون هناك مشكلة في الحمل الأول إذا قد تصاب الزوجة بعد الولادة بنوع من الحساسية ، positive فصيلة ايجابية anti-D والمعرفة المسبقة لهذا الحالة تمكنا من علاجها بإعطائها حقنة¹ .

لذا تنوعت الفحوصات الطبية التي تجري للمقبلين علي الزواج منها: سريرية بفحص الطبيب ومعاينة بالنظر أو اللمس أو بواسطة الأجهزة الحديثة . وإما مخبريه ، وهي جزء من الفحوصات

¹ - أهمية فحص الطبي قبل الزواج ، مجلة حياتك: 2016/03/03 : Hayatouki.Com

التكميلية الكشف عن الأمراض المعدية كالزهري والأمراض الوراثية كمرض الثلاسيميا، والأمراض المزمنة وقد يري الطبيب إجراء فحوص آخري إذا استدعت الحاجة ذلك¹ لذا نجد بعض الدول العربية تلزم المقبلين علي الزواج بإجراء الفحص الطبي قبل الزواج. ففي:

قانون الأحوال الشخصية السوري² جاء في مادته 40 يقدم طلب لقاضي المنطقة مع الوثائق التالية: "ج- شهادة من طبيب يختاره الطرفان يخلوها من الأمراض السارية ومن الموانع الصحية للقاضي التثبت من ذلك بمعرفة طبيب يختاره". وبقي الاشتراط شكليا نتيجة عدم وعي الناس بأهميته، وثانيا لعدم وجود هيئة حكومية محددة تقدم الفحص فيكون من السهل الحصول علي تقرير طبي من دون إجراء فحص .

في قانون الأحوال الشخصية العراقي في المادة 10 منه "يشترط في المتقدم للزواج أن يبرز تقريرا طبيا يؤيد سلامته من الأمراض" ولكن القانون لم يحدد هذه الأمراض، فاجتمعت لجنة من وزارة العدل والصحة وحددت هذه الأمراض-الموانع الصحية-بما يلي:

أولا : الأمراض التناسلية السارية.

ثانيا: الجذام.

ثالثا: التدرن الرئوي في حالته الفعالة.

رابعا: الأمراض والعاهات العقلية.

في السعودية صدر قرار مجلس الوزراء رقم (5) بتاريخ 14/1423، الذي ينصت على توفير الاعتمادات المالية لوزارة الصحة للقيام بتنظيم حملة توعية صحية عبر القنوات الإعلامية توضح فوائد الفحص الطبي قبل الزواج وخطورة الأمراض المعدية والوراثية وحملة التوعية حول المرض الثلاسيميا(4) وفقر الدم المنجلي ،وقد طالب الشعب السعودي بجعل قانون الفحص الطبي قبل الزواج إلزاميا نظرا لانتشار نسبة حاملي هذين المرضين التي تبلغ 30% .

في الأردن نصت المادة 4 الفقرة هـ من قانون الصحة الأردني رقم (54) لسنة 2002م نصت على إلزام الراغبين في الزواج بإجراء الطبي اللازم قبل الزواج ،وتحدد الأحكام المتعلقة بهذا

¹ -كريمة محروق، محاضرات في فقه النوازل في الأحوال الشخصية، كلية الحقوق، جامعه قسنطينة ، 2014، منتديات الشروق أولان :

<http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=266281>

² - صفوان عضيبيات ،الفحص الطبي قبل الزواج دراسة شرعية قانونية طبية ،دار الثقافة ،عمان ، الأردن، ط 2، 2011، ص 192-194.

الفحص وشروطه بمقتضى نظام الصادر وفقا لأحكام هذا القانون ولا يجوز إجراء عقد الزواج قبل إجراء هذا الفحص.

ثم أوجبت إجراء الفحص الطبي للراغبين بالزواج قبل التوثيق العقد في قانون 67 لسنة 2004 في نص مادته (4) فقرة 1: "يتوجب على طرفي عقد الزواج قبل توثيق العقد إجراء الفحص الطبي لدى أي من المراكز الطبية المعتمدة".

وبينت أنواع الفحوصات ومراكز المشورة وتنظيم عملية إجراء الفحص الطبي قبل الزواج: حيث عم وزير الصحة الأردني على جميع مديريات الصحة والمحاكم الشرعية و البدء بتنفيذ إجراءات الفحص الطبي قبل الزواج بشكل إجباري على كل متقدم للزواج اعتبارا من 2004/06/16 م. ثم جاءت المادة (4) و(5) من تعليمات الفحص الطبي¹ قبل الزواج رقم (1) العام 2004م. بوجوب إجراء فحص تأكدي للنتيجة الأولى إذا ما تبين أنها غير طبيعية وذلك في الفقرات (ج، د، هـ).

في الجزائر: استحدثت المشرع الجزائري شهادة الفحص الطبي في المادة 7 مكرر² التي تنص على أنه: "يجب على طالبي الزواج أن يقدموا وثيقة طبية، لا يزيد تاريخها عن ثلاثة (03) أشهر تثبت خلوها من أي مرض أو عامل يتعارض مع الزواج". ويكون بذلك التحقق بركب التشريعات الأخيرة التي تسبقه في هذا المجال وهذا بعد ما تأكد من الآثار الإيجابية التي يربتها هذا الاشتراط على مستوى الأسرة والمجتمع. فشهادة الفحص الطبي تعد مطلبا صحيا تدعو إليه ضرورة المصلحة العامة، ودروا من المفسد التي تترتب على الزواج قد يتم بين الأقارب وما يسببه من الأمراض والعيات الوراثية الخطيرة لدى الأبناء كما وضحت المادة.

¹ -صفوان محمد عضيات، الفحص الطبي قبل الزواج -دراسة شرعية قانونية طبية ن دار الثقافة للنشر والتوزيع، المرجع السابق، ص 195.

² - القانون رقم 05-09 المؤرخ في 04/05/2005 المتضمن الموافقة على الأمر رقم 05-02 المؤرخ في: 27/02/2005 المعدل والمتمم للقانون رقم: 84-11 المؤرخ في: 19/06/1984 المتضمن قانون الأسرة الجزائري، الجريدة الرسمية، العدد 43.

المرسوم التنفيذي رقم 66-154¹ الذي يحدد شروط وكيفيات تطبيق أحكام المادة 7 مكرر يمكن أن ينصب الفحص الطبي على السوابق الوراثية والعائلية تعد للكشف عن بعض العيوب والقابلية للإصابة ببعض الأمراض .

وما يترتب من إخفاء الكثير من الأشخاص للأمراض من آثار وخيمة على الحياة الزوجية التي تنتهي إلى حل الرباط الزوجي المقدس .

وألزمت الفقرة الثانية من المادة 7 مكرر " ... يتعين على الموثق أو ضابط الحالة المدنية أن يتأكد قبل تحرير عقد الزواج من خضوع الطرفين للفحوصات الطبية ومن وعلمهما بما قد تكشف عنه من أمراض أو عوامل قد تشكل خطر يتعارض مع الزواج ، ويؤشر بذلك في عقد الزواج . " فمن خلال نص هذه الفقرة يتعين على الموثق أو ضابط الحالة² أن يتأكد من علم الطرفين بنتائج حتى لا يقع أحد طرفي العقد في غش أو تدليس، ويكون لهما كامل الحرية في إتمام عقد

كما حدد شروط وكيفية تطبيق هذه المادة المرسوم التنفيذي³ الذي يتضمن 8 مواد حيث أوجبت المادة 2 منه على كل واحد من طالبي الزواج بتقديم شهادة طبية لا يزيد تاريخها في ثلاثة أشهر ، تثبت خضوعهما للفحوصات الطبية المنصوص عليها في هذا المرسوم على أن تسلم هذه الشهادة من طرف الطبيب حسب نموذج .

وحددت المادة 3 منه نوعية الفحوصات الطبية التي يجب أن يخضع لها طالب الزواج وألزمت الطبيب التأكد من خضوعها لها ذلك أن الشهادة الطبية يتم تسليمها بناء على نتائجها فحص عادي شامل ، تحليل فصيلة الدم .

كما يمكن أن يقترح الطبيب على المعني إجراء فحوصات للكشف عن بعض الأمراض الوراثية التي يمكن أن تشكل خطر الانتقال إلى الزوج أو الذرية في نص المادة 4 فقرة 2.

1-مرسوم تنفيذي رقم 06-154 مؤرخ في 11مايو 2006، يحدد شروط وكيفيات تطبيق أحكام المادة 7مكرر من القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 والمتضمن قانون الأسرة.

² - محفوط بن صغير، الاجتهاد القضائي في الفقه الإسلامي وتطبيقاته في قانون الأسرة، مذكرة لنيل دكتوراه العلوم في العلوم الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر -باتنة-، السنة الجامعية 2008-2009 ، ص 431

³ - كريمة محروق، محاضرات في فقه النوازل في الأحوال الشخصية، كلية الحقوق جامعة قسنطينة :

http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=266281 المرجع السابق .

أما المادة 5 منه فقد أكدت على ضرورة إبلاغ الطبيب المعني بالأمر بنتائج الفحص الطبي و إعلامه بالإمراض المصاب بها وخطورة العدوى منها وهكذا يكون المعني على علم بما أصابه وبما يصيب قرينه أو ذريته وبتالي يقرر العدول عن الزواج أو أن يتزوج رغم إصابته بأمراض معدية أو خطيرة أو يتحمل عندئذ المسؤولية كاملة ، ويتم إعداد شهادة طبية بذلك . فالمشرع لم يقيد الطبيب¹ ولم يوجهه بخصوص نوع معين من الأمراض التي يجب أن يعطيها عناية خاصة ماعدا ما سبق بالسوابق العائلية الوراثية كما انه لم يعط الاختيار للطبيب لتسليم الشهادة الطبية ما قبل الزواج أو رفض ذلك ، أو تأجيل تسليمها لحين زوال خطر العدوى من المرض ، أو حتى تصبح حالة المريض غير مضرّة لذريته ، بل ألزمته بتسليمها دون قيد أو شرط ، ماعدا إبلاغ صاحب الشأن بنتائج الفحوصات .

على الموثق أو ضابط الحالة المدنية أن يعلم الطرفين بما قد تكشف عنه الفحوصات الطبية من أمراض أو عوامل قد تشكل خطرا متعارضا مع عقد الزواج وهكذا ما أكدته من خلال الاستماع إلى كلا الطرفين في أن واحد من علمهما بنتائج الفحوصات التي خضع لها كل منهما وبالأمرض أو العوامل التي تشكل خطرا متعارضا مع الزواج²

وهكذا نرى أن الفحص الطبي إلزامي قبل الزواج كفيل بتأمين طريق معبدة لزواج سعيد أمام الزوجين لذا هناك فحوص خاصة بالزوج وفحوص خاصة بالزوجة وفحوص مشتركة :

أ-فحص الزوج:يتضمن فحص القلب والشرابين³ والغدد ، والأعصاب ...، وإجراء الفحص الضروري للتأكد من قدرته على الإنجاب، وهو فحص ضروري لما يترتب عليه من آثار على الزوجة لذا وجب إعلامها بالنتيجة خاصة إذا كانت سلبية ، فإذا كان شريكها عاقرا، عليها اتخاذ قرارها ، إما قبول شراكه معه أو رفضها انطلاقا من إرادتها .

¹ -مؤلف بوجمعه، نظرة تحليلية للقانون 84-11 المتضمن قانون الأسرة في ضوء مستجدات الامر 02/05 المعدل والمتمم له واجتهاد المحكمة العليا ، د ط ، 2006 ، ص 8.

² وينبغي الإشارة إلى أنه في 2003/12/14 أصدرت وزارة الشؤون الدينية² والأوقاف رخصة بمقتضاها سمحت للأشخاص المصابين بالسيدا في الجزائر بالزواج شريطة أن لا تحمل المرأة أي تستعمل موانع الحمل .(تشوار الجبالي، قانون الأسرة الجزائري-جزء الأحوال الشخصية-

جامعه تلمسان، <http://sciencesjuridiques.ahlamontada.net/t332-topic>

³ -موقع دكتورة أماني، الفحص الطبي قبل الزواج..أمان تام؟؟، www.DrAmany.Net.

ب- **فحص الزوجة:** يتضمن التدقيق فالقلب والشرايين وقياس الضغط الدم وفقر الدم ، اختبار توكساو بالزوموس¹ الخاص بمرض القلط والكلاب الذي يؤدي إلى إجهاض المرأة المصاب به ، والكشف عن الأمراض الالتهابية ، ويقدم الطبيب نصائح الضرورية لمرحلة الزواج .

ج- **الفحوص المشتركة للزوجين**² :تجرى للشريكين فحوص مخبريه مختلفة ، خاصة فئة الدم وفعاليتيه وذلك لتفادي تعارض دم الزوجين الذي يسبب إجهاضا متكرر في المستقبل وموت الأجنة قبل الولادة ،وباكتشافه يتم وضع لقاح خاص للزوجة بعد الولادة .

كما لا بد من سؤال الزوجين عن الأمراض المتوارثة في عائلة كل منهما ، وعن مدى القرب العائلي بين الزوجين لدارسة مدى تأثير ذلك على الإنجاب وإمكان تفادي إنجاب أطفال معوقين .

فزواج يتأثر بأمراض الزوجين³ فأعراض الجهاز التناسلي تأثر بشكل كبير في حياتهما الزوجية لذا وجب الفحص لعلاج الطرف المصاب بالمرض قبل الزواج حتى لا يتسبب في نقل العدوى إلى شريك حياته ، وباكتشاف المبكر للمشاكل وأمراض القدرة الايجابية كانت النتائج أفضل وأسرع . وذلك نقلل من حجم المشاكل الاجتماعية التي قد تتجم بسبب عدم الإنجاب

كما أن لصحة الزوجين دورا مهما في سلامة وصحة الأبناء وخاصة الأم لان تأثيرها يكون مباشرا على الجنين الذي يتغذى وينمو داخل أحشائها ، بينما يكتسب الأبناء الأمراض الوراثية عن طريق والديهم وبشكل عام فإن هناك بعض الأمراض تأثر سلبا في صحة الأبناء إذا أصيب بها الولدان ، فالأم ذات الفصيلة السلبية قد تتجب أطفالا مصابين بمرض الأنيميا (فقر الدم) إذا لم تتخذ احتياطات طبية خاصة أثناء الحمل وبعد الولادة .

¹ -أمجد قاسم، أفاق علمية وتربوية، صحة وتغذية، أهمية وفوائد الفحص الطبي قبل الزواج :<http://al3loom.com/?p=13567>

² -الدكتورة أماني : www.DrAmany.Net . المرجع السابق .

³ - هشام حضري ،أثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعه محمد

خضير بسكرة ، سنة 2015،ص 28 .

المطلب الثاني: أهمية الفحص الطبي للزوجين

تتمثل أهمية الفحص الطبي في بيان مقاصده وفوائده.

الفرع الأول : مقاصد الفحص الطبي ومصالحه

أولاً : مقاصد الفحص الطبي

1- حماية مصالح أطراف العلاقة

* حماية الزوجين¹: تتجلى الحماية من الأمراض المنقولة جنسياً، وكذلك تثقيف الخطيبين وتبصيرهم بحقائق العلاقة الزوجية .

وقد اقتضت حكمة الله أن جعل لكل² من الذكر والأنثى خواص تقتضي وجوب الزواج بينهما ، لتحصل لهما السكينة الجسدية والعقلية ، ذلك أن القوة الجنسية لكل منهما لا تندفع إلا بهذا الزواج وقد بين الله ذلك في قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف:189].

وقوله عز وجل:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم:21] ، وكما أن للزوج الحق في السكينة مع زوجته ، فإن لها الحق في ذلك مما هو مبين في كتب الفقه عن الحقوق المشتركة بين الزوجين .

وثاني المقاصد

* حماية النسل: فالزواج -إلى جانب ما فيه من السكينة بين الزوجين- له غاية قصوى تتمثل في إنجاب الذرية، والأصل في ذلك الكتاب والسنة . أما الكتاب فقد بين الله أن البنين زينة في الحياة الدنيا في قوله عز وجل: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: 46]. كما امتن على

¹ - هشام حضري، آثار الفحص الطبي على انعقاد الزواج ، المرجع السابق، ص 28.

² - عبد الرحمن بن حسن النفيسة، الفحص الطبي قبل الزواج ومدى مشروعيته، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة،

خلقه بما جعل لهم من أزواجهم بنين وأجيالاً يتعاقبون ، وذلك في قوله عز وجل: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: 72].

وأما السنة فقد أمر رسول الله ﷺ بالزواج في قوله: « تزوجوا الودود الولود فإنني مكاتر بكم الأمم»¹. وقد دل هذا الحديث على معنيين: الأول: الأمر في قوله ﷺ: (تزوجوا) والأمر هنا على إطلاقه يقتضي التكليف ، بدليل نهيه عليه الصلاة والسلام عن التبتل وحثه على الزواج، حين جعل مهر الزواج سورة من القرآن الكريم. أما المعنى الثاني: فهو الإشارة إلى التكاثر ، وفي هذا دليل على أهمية الإكثار من الإنجاب لما فيه من القوة للأمة ، وهو ما ذكره الله في قصة نبيه شعيب مع قومه حين امتنعوا عن الاعتداء عليه بسبب قوة عشيرته:

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ ﴾ [هود 91]

ولا شك أن رسول الله ﷺ حين أمر بالزواج والإنجاب كان يدرك بمعنى النبوة ما للنسل وكثرته من أثر في الأمم ، وقوتها ومنعتها ؛ فثمة بون شاسع بين أمة قليلة العدد وأمة كثيرة العدد ، فلو لم يكن للصين والهند هذه القوة العددية من السكان في زماننا هذا لما كان لهما هذا الشأن المعاصر بين الأمم ؛ فالعالم لا يهتم بأمة أو دولة يسكنها مائتا ألف أو مليون أو مليونان من البشر . والعالم لا يهتم إلا بالأمم التي تصنع القوة بأيدي أولادها ولا يكون الأولاد إلا حيث يوجد النسل².

*-**حماية المجتمع**³: فمقصد الزواج إعمار الأرض ، وعمران الأرض سنة من سنن الله في خلقه ، بل هو في مقدمة هذه السنن، فالغاية من خلقهم عبادة الله وحده ، وهذه العبادة لا تتحقق إلا بعمران الأرض ، وهذا العمران لا يتحقق إلا من خلال النسل ، وفي هذا قال الله عز وجل:

﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾

¹-تقدم تخريجه، ص 05.

²-عبد الرحمن بن حسن النفيسة، عبد الرحمن بن حسن النفيسة، الفحص الطبي قبل الزواج ومدى مشروعيته، المرجع السابق، ص02.

³- هشام حضري، آثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج، المرجع السابق ، ص29

[هود: 61] و إعمار الأرض يقتضي بالضرورة وجود الإنسان السليم في جسمه وفي عقله .

ثانيا :مصالح الفحص الطبي¹:

لا شك أن مصالح الفحص الطبي جليلة ، لعل منها:

- إن عقد الزواج يبنى على أساس الدوام والاستمرار، فإذا تبين بعد الزواج أن أحد الزوجين مصاب بمرض فإن هذا قد يكون سبباً في إنهاء الحياة الزوجية لعدم رضا الطرف الآخر به، وعليه فالقول بمشروعية الفحص يقلل من حالات الفسخ المحتملة.
- إن المقدمين على الزواج يكونون على علم بالأمراض الوراثية المحتملة للذرية إن وجدت فيصبح المجال واسعاً أمام الزوجين لاختيار انعقاد الزواج مع عدم الإنجاب أو عدم إتمام الزواج، وبالتالي التقليل من ولادة أطفال مشوهين أو معاقين والذين يسببون متاعب لأسرهم ومجتمعاتهم.
- تقديم النصح للمقبلين على الزواج إذا ما تبين وجود ما يستدعي ذلك، أو للاستفادة منه للعلاج.
- المحافظة على سلامة الزوجين من الأمراض والحد من انتشار الأمراض المعدية، فقد يكون أحدهما مصاباً بمرض معدي فينقل العدوى إلى زوجه السليم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « لا توردوا الممرض على المصحح » أخرجه البخاري (5439)، فإن فيه أمراً باجتنب المصابين بالأمراض المعدية والوراثية ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بالفحص الطبي.
- تأكد كل واحد من الزوجين الخاطبين من مقدرة الطرف الآخر على الإنجاب وعدم وجود العقم، فهذه وغيرها كلها مصالح معتبرة تتفق ومقاصد الزواج لاسيما ومقصد الاستمرار والديمومة .

الفرع الثاني : فوائد الفحص الطبي قبل الزواج

تكمن فائدة الفحص قبل الزواج في عدة نقاط :

- 1 - إن عقد الزواج عقد عظيم يبنى على أساس الدوام والاستمرار، فإذا تبين بعد الزواج أن أحد الزوجين مصاب بمرض فإن هذا قد يكون سبباً في إنهاء الحياة الزوجية لعدم قبول الطرف الآخر به.
- 2- بالفحص الطبي يتأكد كل واحد من الزوجين الخاطبين من مقدرة الطرف الآخر على الإنجاب وعدم وجود العقم، ويتبين مدى مقدرة الزوج على المعاشرة الزوجية.

¹ - بسام حسن العف، الفحص الطبي قبل الزواج: <http://site.iugaza.edu.ps/balaff/>

- 3 - بالفحص الطبي يتم الحد من انتشار الأمراض المعدية والتقليل من ولادة أطفال مشوهين أو معاقين والذين يسببون متاعب لأسرهم ومجتمعاتهم.
- 4-المساعدة في إعطاء مشورة للخاطبين¹ وترك الحرية الاختيار لهما في إتمام مشروع الزواج أو إلغائه .
- 5-اكتشاف الجنيات الوراثية غير الطبيعية عند كلا الخاطبين .
- 6- ضبط حدوث بعض أنواع الإعاقات والتي يمكن معرفتها من خلال الفحص وخاصة تلك الموروثة منها والتي تعتمد علي وجود جين سائد أو متنح عند إي من الشريكين .
- 7- المحافظة علي مستوى الصحة والارتقاء بالمستوى الصحي والاقتصاد البلد .
- 8-الكشف عن الأمراض النفسية² المؤثرة في العلاقة بين الطرفين.

¹ - محمد حسن أبو يحيى، دور الأسرة في منع الإعاقة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، دار يافا العلمية، ب ط، د ت، ص24.

² -علي محي الدين القرة داغي ، الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الفقه الإسلامي ، البرونزية ، رابط الموقع:

<https://www.hawaalive.com/broonzyah/t227940.html>

الفصل الثاني

الآليات المالية لضمان استمرار العلاقة

الزوجية

المبحث الأول: المهر ما بين التيسير والتحديد

المبحث الثاني : صندوق الزواج والزواج الجماعي

تمهيد:

تتمثل لآليات المالية في تيسير المهر و تحديده، و التجربة الإماراتية في صندوق الزواج الإماراتي، و الزواج الجماعي، و التي من شأنها تحقيق السعادة و الاستقرار في الأسرة. فهذه الآليات تعمل على تحقيق اليسر في سبيل الوصول إلى سعادة الفرد و الأسرة وذلك بإزالة كل ما قد يقف في طريقه من عراقيل تحول دون وصول الشباب إلى زواج والذي هو سنة كونية فالمغلاة في المهور وإدخال الحرج وما في حكمها من شروط مادية تبعية تثقل كاهله ، أدت إلى تأخر سن الزواج وانخفاض معدلات الزواج .وهو لأمر الذي يستدعي وضع حد لاستفحال معضلة المغالاة في تكاليف الزواج وذلك من خلال دراسة العناصر التالية:

- * المهر مابين التيسير وتحديد
- * صندوق الزواج والزواج الجماعي

المبحث الأول : المهر ما بين التيسير والتحديد

إن من أسباب العزوف عن الزواج، أو عدم المقدرة عليه المغالاة في المهور، وارتفاع تكاليف الزواج، كون التغالي في المهور وتكاليف الزواج سببا موجبا لإسقاط الزواج الذي هو المقصد الأصلي.

وبعد أن استتب أمر المغالاة وانتشر في أوساط المسلمين، مخالفين بذلك ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه الأمر في حياته صلى الله عليه وسلم وحياته صحابته رضوان الله عليهم، فإن المسؤولية تقع على كاهل المجتمع وأولي الأمر في توجيه من بيدهم عقدة النكاح وكبح جماحهم بحثهم على عدم المغالاة.

لذا سنسلط الضوء على الأحاديث التي دعت إلى تيسير المهور وعدم المغالاة فيها، كما سنبين بعض الدول العربية التي عمدت إلى تقنين الحد الأقصى للمهر؛ وبعض محاولات غير الرسمية لتحديده.

المطلب الأول : تيسير المهر وتحديده في الشريعة الإسلامية .

الفرع الأول : الأحاديث الدالة على تيسير المهر وتحديده.

لقد بين النبي ﷺ¹ في أكثر من حديث ما لقله المهر والقصد فيه من محاسن وميزات لو أخذ بها الناس وتدبروها لكانوا في غنى عن المتاعب و المشقات التي يعيشونها بسبب المغالاة في الصدقات وهجرهم لسنة نبيهم الكريم ﷺ الذي أوضح أن الخير والبركة في تيسير المهور ومؤمن النكاح ، ومن جملة الأحاديث الدالة على ذلك:

1- حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فعن أبي العجفاء رضي الله عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : "ألا لا تغالوا في صدقة النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم وأحقكم بها النبي ﷺ ما اصدق رسول الله امرأة من نسائه ، ولا أصدقت

¹-مسعود هلاي ، فلسفة المهر بين التيسير والتحديد على ضوء الرؤية الشرعية والتشريعية ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، كلية الحقوق وعلوم الإنسانية ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر ، العدد 24 ، جامعته الجلفة ، ص 443

امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية ،وان الرجل ليبتلى بصدقه امرأته حتى يكون لها عداوة في نفسه ويقول : كلفت إليك علق القربة أو عرق القربة"¹.

2- **حديث انس بن مالك رضي الله عنه:** عن انس بن مالك رضي الله عنه إن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله ﷺ و به اثر صفرة فسأله رسول الله ﷺ : فأخبره انه تزوج امرأة من الأنصار قال : "كم سقت إليها ؟" قال : زنه نواة من ذهب . قال : "أولم ولو بشاة"

بل نجد من تيسير الشريعة الإسلامية في مسألة المهر أنها أجازت التزويج على آيات من القرآن الكريم ، أو خاتما من حديد ، بل حتى على نعلين... رغم قلة القيمة المادية لهذه الأشياء ، وذلك دليل رمزية البعد المادي للصداق لا أكثر ، وهو ما يتضح فيما يأتي :

3- **حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه:**

فعن سهل بن سعد الساعدي قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت : يا رسول الله جئت أهيك نفسي . فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فصعد النظر فيها و صوبه ثم طأطأ رسول الله ﷺ رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال : يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال : "فهل عندك من شيء . فقال : لا و الله يا رسول الله . فقال : "اذهب إلى اهلك فانظر هل تجد شيئا ؟" . فذهب ثم رجع فقال : و الله ما وجدت شيئا . فقال رسول الله ﷺ : «انظر ولو خاتما من حديد» . فذهب ثم رجع فقال : لا و الله يا رسول الله ولا خاتما من حديد . ولكن هذا إزاري - قال سهل ما له رداء - فلها نصفه . فقال رسول ﷺ : ما تصنع بإزارك ؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء . فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فراه رسول الله ﷺ موليا فأمره به فدعي له فلما جاء قال : "ماذا معك من القرآن ؟" . قال : معي سورة كذا و سورة كذا - عددها . فقال : "تقرؤهن عن ظهر قلبك" . نعم . قال : " اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن"².

¹ - الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، - کتاب النکاح - ، دار الكتاب العربي ، بیروت ، د ط ، د ت ، 210/2 .
² - أبو حسن مسلم ، صحیح مسلم ، کتاب النکاح - باب الصداق وجواز كونه تعليم القرآن... - ، المرجع السابق ، ص 392 .

إن كانت هذه الأحاديث دالة على توجيهه ﷺ إلى تيسير المهور و القصد فيها و بيان كون البركة و اليمن في ذلك، فثمة أحاديث أخرى تدل دلالة صريحة على عدم المغالاة أي من المستحب عدم المغالاة في المهور : منها:

* **حديث عائشة رضي الله عنها** : عنها فقد روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : « إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونه»¹ ، وفي رواية أخرى أنه قال ﷺ : «من يمن المرأة تيسير خطبتها ، وتيسير صداقها ، وتيسير رحمها»²

* **حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه** : روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (خير النكاح أيسره)³.

هذا ولم يقف ترغيبه ﷺ : في تيسير الصداقات عند حدود التوجيه والإرشاد فحسب ، بل راح عليه الصلاة والسلام يجسد ذلك عمليا من خلال ما جاء في السنة العملية الثابتة عنه .

فعن أبي سلمة رضي الله عنه قال : سألت عائشة : كم كان صداق النبي ﷺ لأزواجه؟ قالت: كان صداقه لا زواجه اثني عشرة أوقية⁴ ونش. قالت : أتدري مالنش ؟ قلت: لا. قالت: نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله ﷺ الأزواجه.

الفرع الثاني : من أقوال العلماء المسلمين في تيسير المهور وتحديد

استدل فقهاؤنا من تلك النصوص النبوية على استحباب القصد في المهور⁵ ، ومن جملة أقوالهم :

* **قال الإمام الشافعي رحمه الله** : " والقصد في الصداق أحب إلينا ، واستحب ألا يزيد في المهر م أصدق رسول الله ﷺ نساءه وبناته وذلك خمسمائة درهم طلبا للبركة في موافقة كل أمر فعله رسول الله ﷺ :"⁶

¹ - أحمد بن حنبل ، المسند ، دار الفكر ، بيروت ، د ط ، د ت ، 86/6

² - المرجع نفسه ، 77/6 .

³ - سليمان أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب النكاح - باب في من تزوج ولم يسم صداق حتى مات - ، المرجع السابق ، ص 259 .

⁴ - الأوقية: في الحديث أربعون درهما ، ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2009 ، ص 373 .

⁵ - مسعود هلاي ، فلسفة المهر بين التيسير والتحديد على ضوء الرؤية الشرعية والتشريعة ، المرجع السابق ص 445

⁶ - محمد بن إدريس الشافعي ، الأم ، دار المعرفة ، بيروت ، د ط ، د ت ، 58/5

قال ابن تيمية رحمه الله : "وقد كان السلف الصالح الطيب يرخصون الصداق...والذي نقل عن بعض السلف من تكثير صداق النساء فإنما كان ذلك لان المال اتسع عليهم وكانوا يعجلون الصداق كله قبل الدخول ، ولم يكونوا يؤخرون منه شيئاً .."، وقال " السنة : تخفيف الصداق ، وان لا يزيد على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وبناته .."¹

ويرى عبد القادر داودي بأنه إذا كان التغالي في المهر يؤدي إلى مفسدة فانه يجب النظر إلى ذلك وبالتالي إعادة النظر في السبب المؤدي إليها،أذا صار هذا المسلك- أي التغالي المهور- من أسباب العزوف عن الزواج وقلته بين الشباب لما فيه من تكاليف لا طاقة لهم بها و إرهاق مالي لا قبل للموسر فضلا عن المعسر².

¹ -أبو العباس ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، مكتبة المعارف ، الرباط المغرب ، د ط ، د ت ، 193/3

² - عبد القادر داودي،مقاصد نظام الأسرة في التشريع الإسلامي ، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة السانية ، وهران ، الجزائر ، 2005/2004، 176/1.

المطلب الثاني: تحديد المهور في البلاد العربية

الفرع الأول: تحديد المهور في التشريع الإماراتي والصومالي

أولاً: تحديد المهر في التشريع الإماراتي

أصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة- رحمه الله- أول تشريع في البلاد الحديثة ، يقضي ب: تحديد المهور¹.

فقد صدر القانون الاتحادي رقم 12-73 بتاريخ:1973/07/25م وان كان لم يلق الاستجابة المنتظرة منه،و أرجع المختصون ذلك لعدم اقترانه بجزء مادي تبرز من خلاله سلطة الدولة. ليتترك هذا الإجراء الذي اتخذته المملكة حيال مشكلة غلاء المهور أثر طيباً ومردوداً حسناً في نفوس المواطنين ، الذين انصاعوا إليه وطبقوه في كثير من أنحاء البلاد -لكنه بقي غير إلزامي ، حتى صدر القانون الاتحادي رقم 21-73 لسنة 1979 حيث فرض عقوبات على من يخالف هذا القانون، كما أضاف إلى تحديد المهر ، تحديد نفقات الأفراس التي تقام بمناسبة الزواج ، وكان خير قانون ، بل أول قانون صدر للتشجيع على الزواج².

ومن أهم مواد هذين القانونين :

أ-القانون الاتحادي رقم 12 لسنة 1973 في شأن تحديد المهر في عقد الزواج:

المادة 01: لا يجوز أن يزيد مقدم الصداق في عقد الزواج على 400 درهم ، أو أن يتجاوز مؤخر الصداق 600درهم، أو أن يقيم أي منهما ما يزيد على هذه القيمة.

المادة 02: لا تسمع المحاكم أية دعوى بالمطالبة بما يجاوز الحدين المشار إليهما.

¹ - مسعود هلال، فلسفة المهر بين التيسير والتحديد على ضوء الرؤية الشرعية والتشريعية ، المرجع السابق، ص 448

² - عبد الرحمان الصابوني، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1 ، 2001، ص88-89 .

ب- القانون الاتحادي رقم 21-97 لسنة 1997 في شأن تحديد المهر في عقد الزواج ومصاريفه:

المادة 01: لا يجوز أن يزيد مقدم الصداق في عقد الزواج على 20000 درهم، أو أن يتجاوز مؤخر الصداق 30000 درهم.

المادة 02: لا تسمع المحاكم أية دعوى بالمطالبة بما يجاوز الحدين المشار إليهما ، ويسري هذا الحكم على الدعاوى المنظور أمام المحاكم في تاريخ العمل بهذا القانون .

المادة 03: أ- لا يجوز أن تزيد أيام الاحتفال بالزواج على يوم واحد فقط.

ب- لا يجوز أن ينحر في حفلات الزواج ما يزيد عن تسعة رؤوس من لإبل .

المادة 04: كل من يحالف أحكام هذا القانون يحرم حصوله على منحة الزواج المقررة بالقانون الاتحادي رقم 47 لسنة 1992.

المادة 05: مع عدم الإخلال بأحكام المادة 4 يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 3 ب- من هذا القانون بغرامة مقدارها 500000 درهم.

ثانيا : تحديد المهر في التشريع الصومالي :

وجد المسلك العمري استجابة من المشرع الصومالي¹ الذي حدد المهر بموجب القانون رقم : 23-75 المؤرخ في: 11-01-1975م، حيث جاء في نص المادة 24 منه بأن : "3- الحد الأقصى للمهر ألف شلن صومالي أو ما يعادله من أموال "

¹ - مسعود هلالى، فلسفة المهر بين التيسير والتحديد على ضوء الرؤية الشرعية والتشريعية ، المرجع السابق ، ص 449

الفرع الثاني : مساعي غير رسمية لتحديد المهور في البلاد العربية

أولاً: تحديد المهور في السعودية:

وجه مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بتاريخ: الثلاثاء 3 ذو القعدة المؤرخ ل: 18 أغسطس 2015، محافظي محافظات المنطقة بعقد لقاء عاجل بشيوخ القبائل، لإعداد وثيقة لمعالجة ارتفاع المهور والحد من الإسراف في مناسبات الزواج. وتطرق أمير مكة في برفقة وجهها للمحافظين إلى "ما لوحظ في الآونة الأخيرة من غلاء في المهور عند بعض الأسر ما أسهم في ارتفاع معدلات العنوسة"، مضيفاً: "إن الأمر يستدعي التواء محافظي المنطقة بشيوخ القبائل، لسنّ وثيقة تحديد مهور الزواج، يتم تصديقها من محاكم المحافظات، والرفع بها لأمير المنطقة"، وحددت البرقية مهر العروس البكر بـ 50 ألف ريال و30 ألفاً للثيب¹.

يذكر أن دراسة سعودية صدرت أخيراً، أشارت إلى ارتفاع نسبة العنوسة في المملكة العام الجاري إلى أربعة ملايين فتاة، مقارنة بنحو 1.5 مليون فتاة في عام 2010، في وقت أرجع اختصاصيون اجتماعيون ارتفاع النسبة إلى غلاء المهور، وكلفة الزواج الباهظة.

بدأت عدة محافظات بجازان بإقرار وثيقة الزواج للحد من غلاء المهور وبعض الفعاليات التي تصاحب الزواج مثل "ليلة الحناء وليلة الاستراحة وغيرها" التي ترهق كاهل الشباب.

وعقد محافظ ضمد ماجد بن عبد الهادي بن خنلة صباح اليوم اجتماعاً بمشايع الشمل ومشايع القبائل بحضور رئيس مركز الشقيري علي عبده الجبيلي لمناقشة سلبيات عضل النساء والمغالاة في المهور وعملية تسهيل أمور الزواج وفق توجيهات أمير جازان وتوجيهات القيادة الرشيدة وإفهامهم أن ذلك يسبب إرهاب كاهل الشباب وزيادة العنوسة لدى النساء.

وقرر المشايخ بالمحافظة بالإجماع تحديد المهر² على أن يكون للبكر 50 ألف ريال وللثيب 30 ألف ريال شاملة جميع متطلبات الزواج وأن يكون بعد ليلة الملكة "عقد القران" ليلة واحدة فقط

¹ - صالح الرويس ، وثيقة موحدة للمهور في منطقة مكة ، صحيفة الرياض : <http://www.alriyadh.com/1074389> .

² - عمر عربي، إقرار وثيقة الزواج للحد من غلاء المهور بجازان ، صحيفة السبق : <https://sabq.org/lhOgde> .

والغاء بقية الليالي ، وإذا كان بعض القبائل متفقين على أقل من خمسين ألف ريال فيستمررون على ذلك كقبائل "عبس" بضم حيث رفع المحافظ محضر الاجتماع للأمير محمد بن ناصر أمير المنطقة لمباركتها وتنفيذها مباشرة حيث أوضح محافظ ضمد بن خثلة لـ "سبق" أنها بادرة جميلة من مشايخ قبائل المحافظة، محافظة العلم والعلماء حيث لمسنا مشاكل المغالاة في المهور والليالي الأخرى المصاحبة للزواج ، وعدم استطاعة الشباب إكمال نصف دينهم والديون التي ترهقهم بعد الزواج قررنا الاجتماع بالمشايخ وإبلاغهم بمشاكل وسلبات ذلك حيث وافق الجميع وتم رفع المحضر لأمير المنطقة لمباركته واعتماد.

ووجه الأمير محمد بن ناصر أمير منطقة جازان ، رئيس محاكم المنطقة بتوثيق بنود الزواج الجديدة التي اتفق عليها مشايخ وعرفاء محافظة الدرب ضمن عقود الزواج بهدف معالجة ظاهرة ارتفاع تكاليف الزواج والتي سببت انتشار العنوسة وعزوف الشباب. مطالباً في خطابه بالتأكيد على الأهالي والأعيان بالالتزام بهذه الوثيقة لما فيها من مصلحة للمجتمع.

ثانياً : تحديد المهور في الجزائر:

بينت المادة 9 مكرر من قانون الأسرة الجزائري أن المهر -أو الصداق- شرط من الواجب توفرها في عقد الزواج ، ليحدد في المادة 14 تعريف المهر ، ثم حكم تعجيله أو تأجيله وحكم لزوم المهر المسمى بالعقد ، ... إلا أن القانون الأسرة الجزائري لم يتطرق إلى مسألة غلاء المهور¹ ولا إلى إجراءات التيسير أو الحد من هذه القضية .

و في انتظار أن يصدر قانون عن السلطات المختصة في الجزائر على نهج دولتي الإمارات العربية المتحدة والصومال ، ومن خلالهما الاقتداء بالمنهج العمري القويم-على نحو ما تقدم بيانه- إلا أن هناك العديد من المبادرات غير الرسمية أقدمت عليها العديد من المناطق في ربوع الجمهورية الجزائرية ، ومن أبرزها المبادرة التي قام بها بعض مشايخ وأعيان العديد من القرى والبلديات بولاية المسيلة ، إذا قاموا بتحديد سقف أعلى للمهور ونفقات الزواج في بلدية عين الخضراء - يلزم أدبيا الأفراد بتلك المناطق الانصياع لهذا القانون المحلي ذو الطابع الأخلاقي² .

¹ - مسعود هلاي، فلسفة المهر بين التيسير والتحديد على ضوء الرؤية الشرعية والتشريعية ، المرجع السابق، ص 450

² - بل أن الجزائر ومنطقة أقبوا ببجاية تحديداً خلال 1858-1859م، قام سكان المنطقة بوضع قانون عرفي حدد فيه الحد الأقصى للمهر . حيث جاء في نص المادة 34 منه: "كل من يزوج ابنته يتلقى 58ريالا كحد أقصى ..و إذا تجاوز هذا المقدار فإنه يدفع 10ريالات غرامة". ينظر: بن شيخ ، مبادئ القانون الجزائري العام -القانون العرفي الجزائري لقرية تاسلنت-منطقة أقبوا ببجاية خلال سنتي 1858-1895م ، دار هومة ، عنابة ، الجزائر ، ط1، 2002، ص229.

وأملنا كبير في توسع هذه التجربة على كامل التراب الوطني .

وقد تضمّن هذا النموذج الأحكام الآتية :

قال تعالى : ﴿ وَانكِحُوا الْأَيَامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : 32]

قال ﷺ : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوا إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير . »
توطئة:

الزواج نعمة من الله تعالى وآية من آياته وهو سنة الأنبياء والمرسلين وعبادة يستكمل بها المؤمن دينه ويرضي بها ربه . والزوجة الصالحة فيض من السعادة بعد تقوى الله تعالى . فهي تغمر البيت سرورا وتملؤه صلاحا .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

قال رسول الله ﷺ : « الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة . »
لكن :

ما يتبعه الناس اليوم من ماكر وما ابتدعوا فيه م عادات سيئة وشروط مرهقة أفسد هذه النعمة العظيمة وأذهب متعتها .

فلقد كره الإسلام التغالي في المهور وحرّم التفاخر والتباهي فيها ورغب في تسهيلها وتيسيرها واعتبر ذلك بركة في الزواج . قال ﷺ : « أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة . »
مما سبق :

وعملا بعرف واحد موحد بي كل سكان الزاوية وحرصا من أئمتها وأعيانها على مصلحة شبابها وتوفير شروط راحته تقدم الجماعة هذا المشروع لكل سكان البلدية وتوصي بتطبيقه والعمل بما جاء فيه . قال ﷺ : « يد الله مع الجماعة ومن شدّ شدّ في النار . »

أهداف المشروع :

- 1- توسيع دائرة الحلال وإباحة فرص الزواج للرجال والنساء .
- 2- دفع العنوسة والعزوبة عن الرجل والمرأة على السواء .
- 3- تخفيف أزمة المهر لكثرة الشكوى من تكاليفه في وسط الشاب .

- 4- وضع الحد للتفاخر والمغالاة التي حرّمها الله بين المسلمين .
- 5- حصول البركة واليمن في الزواج اليسر .

بنود المشروع:

أولا - الخطبة :

- 1- الخطبة في حقيقتها وعد بالزواج وليست عقد للزواج لذلك تحرم بعدها الخلوة بالمخطوبة والانفراد بها لأنها تزال أجنبية على الخاطب شرعا .
- 2- يجوز للخاطب والمخطوبة رؤية بعضهما بحضور الأهل ويمكن للخاطب أن يكتفي بنظر من يثق فيه كالأم والأخت وهو ما استحسنته العرف .
- 3- لا يشترط في الخاطب شيء من التكاليف المتداولة ولا بأس بالهدية توثيقا للعلاقة الجديدة .
- 4- خطبة الرجل على خطبة أخيه حرام .
- 5- إذا لم يتم الزواج بطل بعد الخطبة فإنه يحرم على الخاطب وأهله كشف ستر المخطوبة وعائلتها حماية للشرف وصيانة للأعراض .

ثانيا - العقد / المعروف / الفاتحة:

- 1- يشترط أن يستوفي العقد أركانه الشرعية الخمسة وهي : المح ، الصيغة ، الولي ، المهر ، الشهود .
- 2- يجتنب فيه التكلف والتبذير وتوصي الجماعة بأن تتم جلسة العقد على شيء من الحلويات تمر ، شاي ، قهوة . وتشترط الشاة وما يتبعها .
- 3- حدد الصداق بكل توابعه - ملاك ، جهاز ، مشروط ... الخ ب : سبعة ملايين سنتيم - 70.000.00 دج قابلة للتخفيض وتسقط كل التوابع الأخرى : الذبيحة ، الحنة ، الذهب ، الطورطة ... وغيرها باستثناء الخاتم .
- 4- يحرم دخول العريس وسط النساء الأجنبية والاختلاط بهن ، كما يحرم عليه الجلوس والرقص بينهن حفظا للحياء والحشمة وإكراما للمجتمع وللعائلتين خاصة .
- 5- يفضل تلبس الخاتم للعروس من طرف أم الزوج أو أخته أو إحدى قريباته .
- 6- يستحسن عدم دخول الكاميرا للنساء ولما يترتب على ذلك من مفساد وما يحدث من فتن وكشف للعورات ، ولا بأس بها عند الرجال .

ثالثا - الزفاف / العرس

الزواج نعمة من الله تعالى تستحق الشكر ، إلا أن ما يجري في مجتمعنا من بدع وتقليد أعمى للغرب وما يصحب ذلك من هتك للستر بعيد كل البعد عن الشرع ، لذلك تمّ الاتفاق على :

- 1- الابتعاد عن استعمال مكبرات الصوت في السهرات .
- 2- تجنب إحضار فرق الغناء والموسيقى لما تسببه من صخب وميوعة وفساد أخلاق .
- 3- احترام الجيران ومراعاة شعورهم وهو واجب شرعا .
- 4- منع الاختلاط وتجنب استعمال آلات التصوير بأنواعها بين النساء .
- 5- عدم اشتراط الفستان الأبيض - الروبة - وتجنب لبسها ...
- 6- تجنب خروج العروس يوم العرس شبه عارية
- 7- اجتناب عادة القصعة والصباح وأسبوع العروس والكسرة وغيرها لمخالفتها الشرع ولما تسببه من كشف للستر وتبذير وخلاعة .
- 8- عدم تكلف الأب ومغالاته فيما تأخذه ابنته إلى بيت زوجها والاكتفاء بصرف ما بقي من مهر مدفوع لها .
- 9- تجنب البحث والاطلاع على ما تحمل العروس معها من بيت أبيها إلى بيت زوجها لما يسبب ذلك من إحراج وخجل . وتنتهي الجماعة عن التشهير به سواء قلّ أو كثر .
- 10- عدم المبالغة في إقامة الولائم وكثرة الذبائح والاكتفاء بالقليل لغلاء المعيشة وعدم قدرة عامة الناس على ذلك .
- 11- يحرم الذهاب إلى الولائم دون دعوة مسبقة من صاحبها سواء للتفرج أو للأكل ويستثنى الأهل والأقارب .
- 12- توصي الجماعة وتلح على مقاطعة الأعراس التي لا تحرم هذه البنود المتفق عليها والامتناع عن الأكل فيها حتى وإن كانت للأقارب .
- 13- يستحب الدعاء للعروسين دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : " اللهم بارك لهما وبارك عليهما واجمع بينهما في كل خير "

14- يشمل هذا المشروع كل زواج سواء لسكان حيز البلدية أو لخارجها¹.

المبحث الثاني : صندوق الزواج والزواج الجماعي

سنقوم بدراسة التجربة الإماراتية ونتعرف على الآلية التي اتبعتها لتيسير سبل الزواج وذلك بواسطة صندوق الزواج الإماراتي ، كما سنتطرق إلى آلية تيسير الزواج عن طريق الزواج الجماعي .

المطلب الأول: مفهوم صندوق الزواج

الفرع الأول: إنشاء صندوق الزواج

إنشاء صندوق الزواج: تم إنشاء صندوق الزواج بناءً² على القانون الاتحادي رقم (47) لسنة 1992، مكملاً ومتكاملاً مع السياسة الاجتماعية التي أرسى دعائمها المغفور له (بإذن الله) صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. بدأ الصندوق فعلياً في 10 ديسمبر 1992 وتم صرف أول دفعة للمستحقين في مايو 1993.

رأيته بناء أسرة إماراتية متماسكة ومستقرة ،وتقديم الدعم المادي والتوعوي للمقبلين على الزواج والمساهمة في تكوين الأسرة الإماراتية القائمة على أسس سليمة لتحقيق التماسك والاستقرار .

ولقد عمل الوالد طيب الله ثراه بكل المحبة والاهتمام وبحنان الأب ومسؤولية رب الأسرة على تأمين مستقبل أبنائه وأن يتم لهم كل احتياجاتهم ويهيئ لهم المستقبل الآمن والاستقرار النفسي والاجتماعي فأنشأ صندوق الزواج من أجل بناء الأسرة المواطنة المستقرة كأساس لبناء نهضة الوطن وتقدمه، وبلغ عدد المستفيدين من منحة صندوق الزواج منذ إنشائه نحو 61 ألف مستفيد صرف لهم الصندوق مبلغ 4 مليارات و500 مليون درهم.

ومنذ إنشائه تمسكت إدارة الصندوق بالسياسة الحكيمة والثوابت التي وضعها المغفور له الشيخ زايد طيب الله ثراه، وحقيقة لا توجد مؤسسة مماثلة لصندوق الزواج في أية دولة على مستوى العالم.

¹ - مسعود هلاي، فلسفة المهر بين التيسير والتحديد على ضوء الرؤية الشرعية والتشريعية ،المرجع السابق ، ص 453

² -موقع حكومة أبو ظبي الالكترونية ، صندوق الزواج :

https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/departments/departments_detail?docName

أكدت ميثاء سالم الشامسي وزيرة دولة رئيس مجلس إدارة صندوق الزواج حرص واهتمام القيادة الرشيدة بمساعدة الشباب المقبل على الزواج، وتعزيز نجاح بناء الأسرة من أجل مجتمع متقدم محافظ على هويته وأصالته موضحة أن دولة الإمارات تتفرد على المستوى العالمي بمشروع صندوق الزواج، حيث لا يوجد مثيل له في العالم يعمل بهذه الآلية من أجل تشجيع الشباب على الزواج وبناء الأسرة نواة المجتمع¹.

وقد تم تعديله بموجب مشروع قانون اتحادي لسنة 2009 بتعديل بعض أحكام القانون الاتحادي رقم 47² في شأن صندوق الزواج تم استبدال المادة 1 من القانون الاتحادي رقم 47 بالمادة 1 مكرر والتي تنص على إنشاء مؤسسة عامة تسمى صندوق الزواج تكون لها الشخصية الاعتبارية المستقلة وتتمتع بالأهلية الكاملة لمباشرة التصرفات القانونية لتنفيذ أغراضها وتتبع مجلس الوزراء.

وتم استبدال نصوص المواد 3 و4 و5 و6 و7 و8 و9 و11 و13 و15 و16 و18 و19 بنصوص أخرى حيث تنص المادة 3³ الجديدة بان صندوق الزواج يهدف إلى تشجيع زواج المواطنين من المواطنين والعمل على إزالة العقبات التي تعيق ذلك وإعانة ذوي الإمكانات المادية المحدودة من المواطنين على تكاليف الزواج ويحدد لهم الصندوق بلائحته التنفيذية والارتقاء بالوعي الأسري لدى أفراد المجتمع والسعي لمعالجة المشكلات الاجتماعية المرتبطة بتكوين الأسر والمساهمة في تنفيذ السياسات الاجتماعية والسكانية للدولة بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة عن طريق القيام بحملات التوعية والأنشطة والبرامج المتنوعة

وتنص المادة 11 بان الموارد المالية للصندوق⁴ تتكون من ما يخصص للصندوق في الميزانية العامة للدولة وبما يتناسب مع أداء الصندوق لالتزاماته والتبرعات والهبات والوصايا المالية والعينية وريع الوقف من الأشخاص العامة والخاصة والأفراد والتي تتوافق مع أهداف الصندوق والوفر المتحقق في ميزانية الصندوق عن السنوات المالية السابقة وأية عوائد مالية يحققها الصندوق من خلال استثمار الأموال المتوفرة لديه

¹ جريدة الخليج: <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/a06d7d3e-445b-4db4-ae63-ba13bd92a8f8>

² - قانون الاتحادي رقم 47 لسنة 1992 في شأن إنشاء صندوق الزواج .

³ - مشروع قانون اتحادي لسنة 2009 بتعديل بعض أحكام القانون الاتحادي رقم 47 لسنة 1992 في شأن صندوق زايد للزواج .

⁴ - البيان ، عبر الإمارات، :1288543915618-2010-12-05-1.593360 <http://www.albayan.ae/across-the-uae/>

وتنص المادة 15 من القانون المعدل بأن يقدم الصندوق منحة مالية مقدارها 70 ألف درهم ويجوز تعديل قيمة هذه المنحة بالزيادة بناء على اقتراح مجلس إدارة الصندوق وموافقة مجلس الوزراء.

وتنص المادة 18 على أن طلبات المنح تقدم طبقاً للإجراءات المحددة في اللائحة الفنية ولا تسقط الطلبات المستوفية للشروط بانتهاء السنة المالية دون صف أو لعجز الميزانية أو لغير ذلك من الأسباب وترحل للسنة التالية

أولاً - شروط صندوق الزواج:

أ- شروط خاصة بالصندوق وشروط حددها القانون

❖ شروط خاصة بالصندوق الزواج :

- 1- أن يكون طالب المنحة من مواطني¹ الدولة
- 2- أن تكون الزوجة من مواطني الدولة
- 3- ألا يقل عمر المتقدم عن (21) واحد وعشرون عاماً ميلادياً وعمر الزوجة عن (18) ثمانية عشر عاماً ميلادياً عند عقد القران
- 4- أن يكون طالب المنحة من ذوى الإمكانيات المحددة ممن لا قدرة له على نفقات الزواج، أو ممن يستفيدون من الإعانات الاجتماعية، وعلى أن يكون ملتحقاً بعمل، وأن لا يتجاوز دخله الشهري الإجمالي (20.000 عشرون ألف درهم) بعد استقطاع حصة التقاعد، واستقطاع بدل السكن بما لا يتجاوز (5000 خمسة آلاف درهم). ويستثنى من سقف الدخل كل من يتولى إعالة أسرته نتيجة لوفاة الوالد أو لعجزه بسبب المرض، أو ليس له راتب تقاعدي، على أن يقدم ما يثبت أنه المعيل الوحيد للأسرة ، وأن من يعيلهم من إخوته تقل أعمارهم عن 18 عاماً
- 5- تقبل طلبات المتقدمين لمنحة الزواج الذين يزيد سقف دخلهم عن 20000 إلى 22000 ألف درهم . ويقيم استحقاقها للمنحة وفقاً للحالة الاجتماعية، وحسب الضوابط والشروط الى يقرها مجلس إدارة صندوق الزواج
- 6- أن لا يكون المتقدم قد سبق له الزواج إلا في الحالات التالية:

¹ -مؤسسة صندوق الزواج دولة الإمارات العربية: <https://www.zawaj.gov.ae/ar/>

- وفاة الزوجة الأولى

- عدم قدرة الزوجة الأولى على الإنجاب

- انتهاء الزواج الأول بالطلاق قبل الدخول، ويلتزم برد الدفعة الأولى المصروفة له من المنحة، ليتم الموافقة له على التقدم لطلب منحة آخري وفقاً لشروط وضوابط الصندوق عند التقديم¹.

- مرض الزوجة بمرض عضال تقرره الجهات الصحية المعنية بالدولة يمنعها من القيام بواجباتها الزوجية وفق لشهادة طبية معتمدة من قبل وزارة الصحة

7- أن يتقدم بطلب المنحة في موعد لا يتجاوز ستة أشهر من تاريخ عقد القران

8- إحضار صورة من اجتياز الفحص الطبي لدي الجهات الصحية المعنية (للزوجين)

9- التزام طالب المنحة وزوجته بحضور الدورات والمحاضرات التوعوية التي ينظمها الصندوق

10- استيفاء طالب المنحة وزوجته للوثائق والمستندات المطلوبة و ذلك خلال شهر من تاريخ

تقديم الطلب، ويجوز تجاوز تلك المدة لحالات الضرورة ويرجع تقديرها لإدارة للصندوق.

11- تقديم إثبات الدخول الشرعي أو ما يفيد استمرارية الزواج من قبل المحكمة المختصة خلال

فترة لا تتجاوز سنة ميلادية من تاريخ استلامه الدفعة الأولى من المنحة، وفي حال عدم الالتزام

بتقديم إقرار الدخول الشرعي أو ما يفيد استمرارية الزواج خلال السنة يسقط حق المتقدم في الدفعة

الثانية من المنحة وللمؤسسة الحق في استرداد المنحة المصروفة له.

وللجنة ملاحظات واقتراحات المتعاملين بالمؤسسة الحق في إعفاء المستفيدين المتأخرين في

التقديم لطلب منحة الزواج، أو تقديم إثبات الدخول الشرعي أو ما يفيد استمرارية الزواج، من الفترة

المقررة للتقديم والمشار إليها بعاليه.

12- تسترد إدارة الصندوق قيمة المنحة إذا لم يتم الزواج بالدخول الشرعي خلال سنة ميلادية من

استلام المستفيد الدفعة الأولى أو حدث طلاق قبل الدخول خلال المدة المحددة والمشار إليها في

الفقرة (رقم 11)، أو تبين أن المستفيد قد أدلى ببيانات غير صحيحة أو حصل على المنحة

بطرق غير مشروعة أو باستعمال محرر مزور، فلإدارة المؤسسة الحق في استرداد الدفعة

المصروفة له وفقاً للقانون، وذلك دون الإخلال بالمسؤولية الجزائية عند الاقتضاء.

¹ - مؤسسة صندوق الزواج دولة الإمارات العربية: <https://www.zawaj.gov.ae/ar/> ، المرجع السابق.

ويجوز إعفاء المستفيد من استرداد الدفعة الأولى من منحة الزواج في حال وقوع الطلاق قبل الدخول والزواج من مواطنه أخرى، ويخضع صرف الدفعة الثانية للمستفيد من عدمه في حال تطابق حالة المستفيد مع شروط وضوابط صرف المنحة المعمول بها لدى المؤسسة.

كما يجوز إعفاء المتوفى من طلب استرداد الدفعة الأولى من منحة الزواج وصرف الدفعة الثانية في حال ثبوت عدم وقوع الطلاق قبل وفاته.

13- أن لا يكون المتقدم قد استفاد من منحة الصندوق المالية في أي وقت سابق، أو استفاد من أي منحة أخرى بالدولة لمشاركته في عرس جماعي.

14- تستثنى حالات الإعاقة من بعض شروط وضوابط المنحة وتتم الموافقة على الصرف وفقاً لكل حالة على حدة.

❖ الشروط التي حددها القانون:

نصت المادة (16)¹:

يشترط للحصول على المنحة ما يأتي:

- 1- أن يكون طالب المنحة من مواطني الدولة.
- 2- ألا يقل عمر المتقدم عن (21) واحد وعشرين عاماً ميلادياً وعمر الزوجة عن (18) ثمانية عشر عاماً ميلادياً عند عقد القران.
- 3- أن يكون الزواج من مواطنة.
- 4- أن يكون طالب المنحة من ذوي الإمكانات المحدودة ممن لا قدرة له على نفقات الزواج، أو ممن يستفيدون من الإعانة الاجتماعية.
- 5- أن يجتاز الزوجان الفحص الطبي المقرر لدى الجهات الصحية المعنية وأية فحوصات طبية أخرى تقررها اللوائح المنفذة لهذا القانون .

ثانياً: أهداف صندوق الزواج :

يهدف الصندوق في المقام الأول إلى تعميق مفهوم القومية في قلب المواطنين ، وتعني الأرض و الأصل والعادات واللغة من جراء الاشتراك في الحياة مما مؤداه "مجتمع إماراتي يرتبط ببعضه البعض بوحدة وجغرافية مشتركة ومصير مشترك ومصالحة اقتصادية مادية مشتركة وثقافية

¹ - مشروع مشروع قانون اتحادي لسنة 2009 ، المرجع السابق .

مشتركة ونفسية مشتركة . " وفي المقام الثاني أن تكون لدى كل مواطن حالة وطنية لا شعورية بارتباطه بالوطن الذي ولد وترعرع فيه يتم تغذيتها عن طريق صندوق الزواج .

وأخيراً يهدف الصندوق طبقاً للقانون الاتحادي رقم 74 لسنة 1992¹ :

- إلى تشجيع زواج المواطنين من المواطنات وإزالة العقبات التي تواجه ذلك

- تقديم المنح المالية لمواطني الدولة من ذوي الإمكانيات المحدودة لإعانتهم على تحمل تكاليف الزواج .

- تعزيز مبدأ الشراكة² المجتمعية مع قطاع الخاص والهيئات المعنية بشؤون الأسرة والمجتمع - تحقيق التميز و الكفاءة المؤسسية.

- الحد من ظاهرة الزواج من أجنبيات والتوعية بآثارها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمساهمة في تحقيق الاستقرار العائلي للمجتمع والقيام بحملات التوعية الدينية والثقافية واجتماعية والسلوكية تنفيذ للسياسة الاجتماعية والسكانية للدولة وذلك بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة. وتجد أهداف مؤسسة صندوق الزواج³ مصادرها من الشريعة الإسلامية والدستور الإماراتي والعادات والتقاليد المتعارف عليها في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث توجب الشريعة الإسلامية على الأمة تيسير سبل الزواج الشرعي وتذليل العقبات والصعاب الصارفة عنه وذلك من خلال:

1- حل المشكلات المادية ، وتقديم المعونة المادية لراغبي الزواج ، استناداً إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : { ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّكَاحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَا }⁴

¹ - القانون لاتحادي رقم 47 لسنة 1992 في شأن إنشاء صندوق الزواج

² - موقع حكومة ابو ظبي

الإلكترونية: https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/departments/department_detail?docName=، المرجع السابق .

³ - شبكة القوانين العربية ، منتدى قانون الإمارات ، مؤسسة صندوق الزواج بدولة الإمارات:

<http://theuaelaw.com/vb/showthread.php?t=2226>

⁴ - محمد بن عيسى الترميذي ، سنن الترميذي ، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في المجاهد والنكاح والمكاتب وعون الله إياهم، المرجع السابق ، ص 449.

2- الارتفاع بوعي الأمة بادراك أهمية الزواج في الإسلام ، وبحق الأفراد في الارتباط . استنادا إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ¹».

3-التأكد على عدم المغالاة في المهور والإسراف في حفلات الزواج ،ومحاربة العادات الاجتماعية السيئة في مجال الزواج، واتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بمنع هذه والحد منها.استنادا إلى قوله عز وجل(كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَاتُّوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأنعام:141 وقال جل شأنه ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: 41]

وكذلك استنادا إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم {إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَهَ أُيُسْرُهُ مُؤْتَةً²} وقد جاءت أحكام الدستور الإماراتي لتؤكد هذه المعاني السابقة، فنصت المادة 14 منه على أنا المساواة والعدالة الاجتماعية وتوفير الأمن و الطمأنينة ، وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين من دعائم المجتمع والتعاقد والتراحم صلة وثقى بينهم .

وذهبت المادة 15 منه إلى أن الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، ويكفل القانون كيانها، ويصونها ويحميها من الانحراف .

وأخيرا قررت المادة 24 من الدستور المشار إليه أن الاقتصاد الوطني أساسه العدالة الاجتماعية وقوامه التعاون الصادق بين النشاط العام والنشاط الخاص وهدفه التنمية الاقتصادية وزيادة الإنتاج ورفع مستوى المعيشة وتحقيق الرخاء للمواطنين في حدود القانون ويشجع الاتحاد التعاون والادخار .

وهكذا عمل المشرع الإماراتي على محاربة العادات السيئة في مجال الزواج واتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بمنع هذه المظاهر والحد منها.

¹ - أبو عبد الله محمد البخاري،صحيح البخاري،كتاب النكاح ، باب من لم يستطع الباءة فليصم،ص631.

² - تقدم تخريجه ، ص39.

الفرع الثاني: بعض المساعي لإنشاء صندوق الزواج

1-صندوق الزواج العماني:

ناقش مجلس الشورى في جلسته الحادية والعشرين تقرير فريق العمل الخاص بمشروع صندوق الزواج، وذلك تنفيذاً للأوامر السامية للسلطان قابوس بن سعيد المعظم . حفظه الله ورعاه . القاضية بإنشاء صندوق لدعم الزواج في السلطنة، وقد اشتمل التقرير على خمسة فصول أولها فصل في إنشاء الصندوق وأهدافه إنشاء مؤسسة أهلية عامة تسمى (صندوق الزواج) تكون لها الشخصية الاعتبارية وتتمتع بالاستقلال الإداري والمالي وبالأهلية الكاملة في القيام بالتصرفات القانونية لتنفيذ أهداف المحددة والمرسومة. في القيام بالتصرفات القانونية لتنفيذ الأهداف المحددة والمرسومة لها ¹ .

كما أن الصندوق يهدف إلى عدة أهداف أهمها تقديم دعم مالي للراغبين في الزواج من المواطنين ذوي الإمكانيات المالية المحدودة، والإسهام في وقاية المجتمع من ظواهر العنوسة وتأخر سن الزواج، والحد من المشاكل الأسرية الناجمة عن الضغوط والأعباء المالية المترتبة على تلبية متطلبات الزواج، وزيادة الوعي لدى الشباب والفتيات المقبلين على الزواج بقواعد تكوين الأسرة السليمة ، من خلال البرامج الإرشادية والاستشارية، بالإضافة إلى تعضيد مفاهيم التضامن والتكافل الاجتماعي، وتشجيع حفلات الزواج الجماعي مع منحها الأولوية في الدعم.

أما الفصل الثاني فإنه يتناول مسألة إدارة الصندوق حيث أوضح التقرير بأن مجلس إدارة برئاسة شخصية أهلية اعتبارية يتم ترشيحها من قبل مجلس الشورى هو المشرف على الصندوق، ويعقد مجلس الإدارة اجتماعاته بصفة دورية مرة كل ثلاثة أشهر على الأقل بناء على دعوة من رئيسه، كما تتمثل مهام مجلس إدارة الصندوق في رسم السياسة العامة للصندوق، والموافقة على تعيين المدير التنفيذي للصندوق، ومراجعة واعتماد الجرد السنوي.

كما تناول الفصل الثالث موضوع موارد الصندوق التي سوف يعتمد عليها في موازنته السنوية، حيث تتمثل الموارد المالية للصندوق في المخصصات المالية السنوية للصندوق من الميزانية العامة للدولة، وعائد استثمارات الصندوق، ونسبة من أرباح الشركات الاستثمارية الحكومية، وأموال الوقف والزكاة التي تخصص للصندوق، بالإضافة إلى إيداع أموال الصندوق النقدية في

¹ جريدة الوطن : <http://www.alwatan.com/graphics/2013/05MAY/8.5/index.html#2>

حساب خاص باسمه في المصرف¹.

أما الفصل الرابع فقد تمثل في الخدمات التي يقدمها الصندوق وهي تقديم دعم مالي قدره (4000) أربعة آلاف ريال عماني لمن تنطبق عليه الشروط والضوابط، ودعم إقامة حفلات الزواج الجماعي، وتقديم الاستشارات الأسرية قبل وبعد الزواج، وتنظيم المحاضرات والندوات الكفيلة بتوعية المجتمع

وأخيراً الفصل الخامس الذي ركز على شروط وآليات تقديم الدعم المالي والمعنوي

للمستفيدين من دعم الصندوق حيث تركزت أهم الشروط والضوابط في أن يكون طالب المنحة عماني الجنسية، وألا يقل عمره عن (21) واحد وعشرين عاماً ميلادياً عند تقديم الطلب، وأن لا يتجاوز الدخل الشهري لطالب المنحة على (700) ريال عماني، وأن يتجاوز طالب المنحة والمرأة الراغب في الاقتران بها الفحص الطبي لما قبل الزواج المقرر في المؤسسات الصحية الحكومية، وغيرها من الاشتراطات والضوابط التي تصب في صالح المتقدمين على طلب المنحة وصالح استمرارية صندوق.

2- صندوق الزواج في الأردن :

وقد جاء تأسيس هذا الصندوق بمبادرة خيرية من الجمعية الخيرية الشركسية دعماً ورعاية للشباب المقبلين على الزواج بتقديم القروض الحسنة الميسرة سعياً لنشر العفة وتحصين المجتمع بدعم أبناء الأسر الجديدة وحتى يعود الخير والرفعة على أبناء الوطن حيث قدم البنك الإسلامي الأردني² الدعم والرعاية لحفل إشهار مشروع صندوق الزواج التكافلي التابع للجمعية الخيرية الشركسية وذلك في حفل أقيم تحت رعاية سمو الأميرة إيمان بنت الحسين بتاريخ 2013/5/9 في النادي الأهلي .

كما جدد البنك الإسلامي الأردني لنقابة المهندسين الزراعيين اتفاقية تمويل قرض الزواج للعام 2011 بقيمة 75 ألف دينار³. وأكد مدير البنك الإسلامي الأردني موسى شحادة أن البنك مستمر في تحمل مسؤولياته الاجتماعية والثقافية وترسيخ القيم الإسلامية في المعاملات المصرفية المعتادة و القيام بأنشطة ذات طابع اجتماعي أو ثقافي وأضاف أن البنك الإسلامي الأردني ينفرد

¹ -جريدة الوطن، المرجع نفسه.

² -البنك الإسلامي

الأردني: <http://www.jordanislamicbank.com/?0d64a1934dcafd4af5f6e3a3f5342232ff1b0de59f78c1e29c>

³ - صحيفة الرأي: <http://www.alrai.com/article/450942.html>

من بين البنوك العاملة في الأردن ومنذ أن بدأ ممارسة أعماله عام 1979 بتقديم القروض الحسنة بدون مقابل للمواطنين لمساعدتهم في مواجهة ما تتطلبه بعض الحالات الاجتماعية كالعلاج والتعليم والزواج من نفقات.

ويعد الصندوق مشروعاً خيرياً وفكرة جديدة جاءت في المقام الأول خدمة للمنتسبين من أعضاء النقابة وتماشياً مع سياسة النقابة الثابتة ونهجها المستمر لخدمة و مساعدة المهندسين الزراعيين الراغبين في الزواج، ومحاولة متواضعة للمساهمة في التخفيف من الأعباء المادية عنهم في ظل ارتفاع تكاليف ومتطلبات الحياة الأساسية؛ وكانت النقابة قد أعلنت عام 2009 عن صندوق «قرض الزواج» الذي يحصل عضو النقابة بموجبه على قرض حسن (بدون مرابحة) بقيمة ألف دينار.

* **جمعية العفاف الخيرية:** تعمل الجمعية على تيسير سبل الزواج¹، وإيجاد نظرة جديدة حول قيم الزواج، وتكوين الأسرة عن طريق نشر العادات الحسنة المستمدة من تعاليم ديننا الحنيف وأخلاقنا العربية الأصيلة، وتقديم نماذج عملية لتثبيت العادات الإيجابية للزواج، والقيام بدراسات اجتماعية حول مشكلات الأسرة، وتقديم حلول المناسبة لها، وإنشاء صندوق الزواج (صندوق العفاف)، وعقد دورات للتوعية والإعداد والإرشاد الأسري.

3- صندوق العفاف لتيسير الزواج بمصر (القاهرة):

صندوق العفاف لتيسير الزواج هو عبارة عن صندوق تكاثفي اجتماعي يُعنى بمساعدة الشباب والأخذ بيدهم نحو إكمال نصف دينهم². وجاءت هذه الفكرة من مجموعة من شباب منطقة القاهرة _عدن- وقد تمت عدّة اجتماعات للوصول بالمشروع إلى حيز الانطلاق والبدء بالخطوات العملية فتم الاتفاق على قيادة لهذا المشروع وترشيحهم "اللجنة التنفيذية" وهم بدورهم عقدوا عدّة اجتماعات لوضع النقاط على الحروف وإعداد الوثيقة "المسودة" ومن ثم دعت لاجتماع عام لجميع الأعضاء للإطلاع عليها وتدوين أي ملاحظات والإجابة عن الاستفسارات ومن ثم تقريرها.

¹ المنتدى الإسلامي العالمي للأسرة والمرأة: http://www.muslim-wf.org/News_Details.aspx?Id=219

² صندوق العفاف لتيسير الزواج: <https://www.facebook.com/afaf.fund>

المطلب الثاني: الزواج الجماعي

الزواج ضرورة اجتماعية لبناء الحياة، وتكوين الأسرة، وتنظيم بُنية المجتمع واستقراره، والذي يعكر صفوه ، مشكلة تكاليف التي لا تطاق التي تواجه شباب اليوم ، وهذا مما يجعل بض منهم يؤجل فكرة الزواج أو يرفضها بسبب الجحيم الذي يلحق به من تكاليف الزواج¹ .
ومما يساهم في حل هذه المعضلة في مجتمعنا فكرة الزواج الجماعي، فقد نشأت فكرة حفلات الزواج الجماعي، وانتشرت في عدد كبير من البلاد العربية والإسلامية حيث تمثل شكلاً من أشكال المساهمة الفعالة في زواج الشباب والفتيات، بل تمثل حلاً عسرياً لمشكلة ارتفاع نفقات الزواج.

الفرع الأول : مفهوم الزواج الجماعي

ظهر مفهوم الزواج الجماعي في دوار القصبه كفكرة روجها الشباب في ما بينهم، وبرز ذلك نتيجة ارتفاع تكاليف الزواج، ورغبة في التخفيف على كثير من الشباب، ومساهمة في تخفيف الأعباء المالية، لا سيما مع ارتفاع الأسعار الذي طال كل شيء تقريباً².

فالزواج الجماعي فكرة الغرض منها تسهيل وتسيير «سنة الحياة»، ولكن رغم ذلك نجد المجتمع أكثر تحفظاً تجاه الفكرة باعتبارها شكلاً مبسطاً لمظاهر الأفراح³، بالرغم من أهمية الزواج الجماعي في تخفيف الأعباء على المتزوجين، فان هناك من يرفضه، سواء من المتزوجين أو أولياء الأمور، بدافع التمسك بالعادات تارة، وبحب التميز والتفرد تارة أخرى.

أ- أهداف الزواج الجماعي: إن الزواج الجماعي أصبح حاجة ملحة لأبناء المسلمين⁴ ،

وهذا لجمعيات تيسير الزواج المتخصصة والمهتمة في مساعدة الشباب على الزواج وبادرة موفقة يدعو إليها كل الخيرين ،لذلك ينبغي على كل عاقل أن يسعى جاهداً في تحقيق هذه الزواجات الجماعية لتحقيق أهدافه المنشودة ومنها:

1- التقليل من تكاليف الزواج والتي تصل إلى حد التبذير والإسراف .

2- تحقيق الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع الواحد .

¹ - عبد الله آل يعن الله، ترشيد الزواج الجماعي : www.Denana.Com

² -الزواج الجماعي-قصبه أكاف: <https://www.facebook.com/>

³ محمد جادين ، الزواج الجماعي ..منفذ للحياة تحيطه المخاوف ، صحيفة الراكوبة: [http://www.alrakoba.net/news-action-](http://www.alrakoba.net/news-action-show-id-7785.htm)

show-id-7785.htm

3- التمكن من الاستمتاع بالإجازة قدر الإمكان والانتفاع بالأوقات .

4-الحث على الزواج وتقديم العون للشباب في تخفيف أعبائه¹

5- الإسهام في الاستقرار الاجتماعي والشعور بالمسؤولية

6- توعية المجتمع بأهمية مساعدة الشباب على الزواج

7- وزيادة الألفة والترابط بين أفراد المجتمع

8- وفتح المجال لرجال الأعمال للمساهمة

ب- فوائد الزواج الجماعي :له فوائد عديدة منها²:

1-الزواج الجماعي فيه تطبيق مبدأ التواصل والتكافل الاجتماعي وزرع الألفة والمحبة بين أفراد القبيلة.

2-الزواج الجماعي من انجح المشاريع التي تعين شبابنا وتشجعهم على الإقدام والزواج المبكر .

3- الزواج الجماعي يوفر الوقت و المال للعريس بدل ما يضيع وأقته في البحث عن حجز

القصر و الذبائح و غيرها من متطلبات الزواج تكفيه اللجنة ذلك كله وهو يتفرغ للاموه الخاصة..

4-الزواج الجماعي يوفر للأسرة الذي ترغب في المشاركة والحضور كثير من المبالغ المالية

بحيث يتم شراء مستلزمات الأسرة من فساتين وغيرها من أمور تخص النساء والأطفال مرة واحدة

أو مرتين بدلاً من أن يقوم رب الأسرة بالصرف على كل زوج بمبلغ مالي مستقل.

يعد الزواج الجماعي، سبب في إقبال الشباب على الزواج، والحدّ من العنوسة للنساء،

وتوفير المال على المتزوج، وعدم الإسراف والتبذير في الولائم³.

وهذه بعض الاقتراحات لإنجاح الزواج الجماعي:

1-عمل لجان خيرية متعددة في مساعدة الشباب على الزواج في كل قبيلة، وإظهار ذلك عن

طريق الزواج الجماعي، بواسطة مشائخ القبائل والأعيان والتجار.

2-أن يتفق أفراد كل أسرة على ضرورة تكاثف الأسرة الواحدة في إقامة حفلها في ليلة واحدة بشكل

منظم ومنسق وناجح.

¹ -سحر الشريدي، الزواجات الجماعية...بذرة الخير-تنتظر دعم مؤسسات المجتمع ،الرياض، <http://www.alriyadh.com/630522>.

² - منتديات قريش الحسن ، بعض فوائد وحسنات الزواج الجماعي <http://www.qalhasan.com/vb/showthread.php?t=16933>

³ عبد الله آل يعن الله : http://www.denana.com/main/articles.aspx?article_no=5604&pgtyp=66 ، المرجع السابق .

3- أن يتبنى أهل الخير وأصحاب الشأن في كل أسرة أو قبيلة بتنظيم وتنسيق سير ليلة الزواج الجماعي في أوساط الرجال والنساء بشكل منظم، من أجل إثبات نجاح هذه الفكرة لدى الأجيال القادمة.

4- أن نزرع في أذهان النساء القناعة بضرورة مثل هذه الفكرة.

5- أن تتفق كل أسرة أو قرية بحدود وقت الزواج، كأن يكون موعد الزوجات من بداية الشهر السابع وحتى نهايته فقط، وبعد ذلك يعذر أي أحد يتخلف عن حضور الزواج داخل القرية، من أجل أن يتنفس الناس في كل صيفية ويتخففوا من الأعباء التي تحدثها الزوجات وهذه الفكرة نجحت في إحدى القرى..

6- تطبيق فكرة الزواج الجماعي داخل الأسرة الواحدة ثم القرية ثم القبيلة.

الفرع الثاني: الزواج الجماعي في الجزائر والدول العربية

أولاً: الزواج الجماعي في الجزائر : ظاهرة فرضت نفسها وبقوة خلال السنوات القليلة الماضية في الجزائر¹، رغبة من القائمين عليها، في تيسير أمور الزواج على عدد كبير من الشبان، خصوصاً المنتمون إلى فئات اجتماعية بسيطة أو معوزة، في ظل الارتفاع الكبير لنسبة العنوسة في الجزائر بين الجنسين، وتأخر سن الزواج بشكل ملفت لدى الإناث والذكور على حد سواء، فيما تكون الأسباب المادية، وضعف القدرة المادية لهؤلاء، السبب الرئيس وراء عجزهم عن إتمام نصف دينهم، وهو ما جعل القائمين على هذه المبادرات من فعاليات محلية وجمعيات خيرية، تتولى مهمة التكفل بكل تلك المصاريف، وعلى رأسها مصاريف حفل الزفاف بأكملها، وزف العشرات من العرسان إلى بيت الزوجية، بكل يسر، إضافة إلى مساعدة الشباب المستفيدين من تأثيث غرفة الزوجية، وكذا العديد من المصاريف، التي ظلت عائقاً، في أعراس جميلة، تتلاشى فيها كل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، ويتشارك فيها الجميع فرحة العمر.

حسب رصد موقع «دجزييرس» الجزائريات سجلن إقبالا متزايداً على الزواج الجماعي في 2012 والسنوات الأخيرة لما يوفره هذا الزواج من تقليل النفقات والمصاريف على المقبلين على الزواج

¹ -ق-حنان ، ظاهرة الزواج الجماعي تنتشر بالجزائر ، جزييرس: <http://www.djazairiss.com/akhbareyoum/23638>

² -عماد المرزوقي ، الزواج الجماعي ، الرأي ، قضايا:

<http://www.alraimedia.com/ar/article/issues/2013/02/04/387666/nr/nc>

وشهدت الجزائر في مناطق متفرقة حفلات زواج جماعي لنحو 402 زوج (804 شباب وشابات) العام الماضي حسب الإعلانات التي تداولتها الصحف الجزائرية. وحسب «الخبر» الجزائرية فان العديد من الجمعيات الخيرية والعائلات الميسورة في الجزائر تنظم حفلات الزواج الجماعي كمظهر من مظاهر التكافل الاجتماعي الذي تعهدت جمعيات الإسلامية بالمزيد من نشره كعادة وتقليد راسخ في المجتمع الجزائري.

فوجد سكان جنوب الجزائر يواظبون على إقامة حفلات الزواج الجماعي في تقليد راسخ متوارث منذ مئات السنين، وبعد انقضاء فصل الشتاء من كل عام، تعيش مدينة غرداية على وقع حفلات الزواج الجماعي الذي يعد نمطا محببا لدى عائلات المنطقة دأبت على المحافظة عليه منذ القدم في إطار التكافل الاجتماعي الذي يميز شمائل سكان الصحراء¹.

ودرج على تنظيمه سكان مختلف قصور سهل ميزاب إذ يعمل كل عريس ميسور الحال على إشراك عدد من الشبان الفقراء في الاستفادة من هذه المناسبة من خلال تحمل أعباء تكاليف زفافهم، في صورة يسعى عزابوها إلى توطيد دعائم التعاضد الاجتماعي وتكريس التماسك بين سكان القصور القديمة. وشهدت منطقة غرداية لوحدها تنظيم 18 حفل زفاف جماعي في السابق ما سمح لأزيد من 200 زوج بتحقيق أحلامهم التي ظلت تراودهم لمدة طويلة، وتقتضي مثل هذه المناسبات احترام التقاليد العريقة المتبعة من طرف المجتمع المحلي.

وتقوم العديد من الجمعيات الخيرية على ربوع الوطن سنويا بإقامة الزواج الجماعي منها :

*جمعية "الإرشاد والإصلاح" بوادي سوف، تواصل مبادرتها ومسيرتها الخيرية، في التكفل بشباب الوادي عبر تزويجهم جماعيا، وهذا من أجل تخفيف العناء والتكاليف و المشاق الصعبة التي أصبحت تواجه شبابنا في هذا الزمان، خاصة وأن الأعراس اليوم أضحت تكلف أموالا ضخمة لهذا أخذت جمعية "الإرشاد والإصلاح" على عاتقها مساعدة الشباب المعوز في ولوج القفص الذهبي وإكمال نصف دينهم².

وهذه المبادرة ليست الأولى من نوعها بالنسبة لهذه الجمعية حيث سبق لهذا المكتب تنظيم عرس جماعي لفائدة 19 عريسا سنة 2006 وامتدت المبادرة خلال السنوات الأخيرة، فتكفلت ب 31 عريسا سنة 2007، و 25 عريسا سنة 2008، و 12 عريسا سنة 2009، وهي مسيرة كبيرة

¹ - جزايرس ، حفلات الزواج تقليد راسخ جنوب الجزائر : <https://www.djazairess.com/elhiwar/17338>

² فريدة نباش ، جمعية الإرشاد وإصلاح تنظم مبادرة زواج جماعي ل71 عريسا : <http://www.djazairess.com/elhiwar/27155>

وتجربة رائعة سمحت بمساعدة العديد من الشباب الأعزب الذين لم يستطيعوا الزواج في ظروف عادية، وقد تميزت هذه الأعراس في مجملها بحسن التنظيم وقوة التجاوب للجمهور الذي كان يحضر أفراحها.

***جمعية المودة والرحمة بالجلفة :** تأسست جمعية المودة و الرحمة سنة 2006 على يد الإمام لخضر بن شريط¹، و جاء تأسيسها بعد ارتفاع ظاهرة عدم تمكن الشباب من دفع المهور والمساهمة في تبسيط تكاليف الزواج ومحاولة القضاء على العنوسة وعزوف الشباب على الزواج ، وعملت منذ تأسيسها بالتركيز على تحقيق فكرة العرس الجماعي حيث لم تعرف ولاية الجلفة قبل هاته الجمعية مبادرات مثل التي كانت تقيمها ”المودة و الرحمة ”، وتم تزويج في أول ظهور لها سنة 2006 حوالي 10 شباب حيث أقيم لهم حفل بهيج بحضور السلطات وشخصيات من المجتمع المدني لترتفع نسبة عدد الشباب سنة بعد سنة ويرتفع عطاء الجمعية بفضل التنظيم والتسيير المحكم و بفضل جهود جنود الخفاء ومن كان لهم الفضل في إقامة الأعراس الجماعية للشباب في كل سنة سواء بالجانب المادي أو المعنوي،

وكان عدد الشباب الذي تم تزويجه في سنة 2013 إلى 50 شابا و ستتواصل في العطاء لسنة 2014 حيث بدأت في تحضيراتها للعرس الجماعي في طبعته الحادية عشر ، و للعلم فقد كانت الجمعية تنظم في بعض السنوات طبعتين للعرس الجماعي و هي سنة 2007 و 2008 ، 2011 و أيضا 2012، هذا وقد بلغ العدد الإجمالي الذي وقفت الجمعية في تزويجه إلى أكثر من 700 شاب و شابة إلى غاية سنة 2014 حيث زفت ما يقارب 40 شاب و شابة .

ثانيا: الزواج الجماعي في الدول العربية

الأردن: جمعية العفاف² رائدة في الوطن العربي كانت فكرة جمعية العفاف الأعراس الجماعية إحدى الأفكار التي نوقشت في أول اجتماع للهيئة الإدارية بتاريخ 1993/12/29،فكرة ريادية غير مسبوقة على نطاق الوطن العربي، لاقت رواجاً واستحساناً، وتلقفتها الكثير من الدول العربية في مصر والسودان والإمارات العربية والسعودية وسورية الخ .

1-الجريدة الالكترونية أخبار الجلفة: <http://www.akhbardjelfa.com/ar>

² عز الدين فرحات ، الزواج الجماعي دعوة للعفاف ، الإسلام اليوم: -<http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart>

وبدأت باكورة الأزواج المشاركين في العرس الجماعي الأول بأربعة أزواج، والآن أصبح عدد المشاركين يتجاوز المئة، وهذا العام سوف تقيم الجمعية عرسها الجماعي العاشر وستقدم هذه المناسبة بتميز خاص .

وقد كان الحفل الجماعي الأول الذي شارك فيه أحد المهندسين المتحمسين للفكرة، الحالة الريادية التي كسرت حاجز الرهبة وغلاف العيب الذي كان المجتمع يقوقع نفسه داخل صدفاتها، وانفتحت بعد ذلك آفاق الوعي الاجتماعي لتصبح الفكرة مقبولة جداً في محيط واسع من المجتمع، وليصبح موسم الصيف محطة الانتظار لهذا الفرح الشعبي العارم، تتضافر من خلاله عدة جهات اجتماعية لإنجاحه وإظهاره بالمظهر اللائق. حسب مواقع إخبارية¹ أردنية كـ "مركز الأخبار عمان" لأردنيات أتين في المرتبة الثامنة حيث أقيمت 127 أردنية على عقد قرانها في حفل زواج جماعي وقد نظمت الجمعية حتى الآن 23 حفلاً شارك. فيا (1440) زوجاً وزوجة، حيث تقوم الجمعية² بتغطية نفقات هذه الحفلات وكذا مساعدات النقدية والعينية للأزواج المشاركين

الكويت: لجنة زكاة العثمان أول تجربة كويتية: ورغم الصعاب في درب الزواج الجماعي³ فإنه أثبت جدواه في الكويت، وأكد قدرته على الاستمرار بالزخم المحيط به، وإذا كانت لجنة زكاة العثمان أطلقتها إلى النور، فإنه أصبح يافعاً بعد خمس سنوات، فقامت مجموعة من رجال الأعمال ومسؤولي الجمعيات الأهلية والخيرية بتأسيس "صندوق الزواج" أسوة بدولة الإمارات وذلك للتوفيق بين الراغبين في الزواج، واستهدف المشروع إيصال رأس مال الصندوق إلى عشرة ملايين دينار لإعطاء قروض بدون فوائد، وميسرة السداد للراغبين في الزواج مع إقامة حفلات زواج جماعي لكل مجموعة في أحد الفنادق .

ويتلقى الصندوق تبرعات من الأفراد والشركات ودعمًا حكومياً لتلبية نفقات الراغبين في الزواج باعتباره جزءاً أساسياً من علاج ظاهرة العنوسة.

¹ - عماد المرزوقي، الزواج الجماعي، <http://www.alraimedia.com/ar/article/issues/2013/02/04/387666/nr/nc>، المرجع السابق .

² - مفيد سرحان، الزواج الشرعي المبكر في مواجهة الفوضى الجنسية. والمواثيق الدولية، الرجع السابق ص21

³ - عز الدين فرحات، الزواج الجماعي دعوة للعفاف، -47 <http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart>، المرجع السابق

تعتبر مشاركة الكويتيين¹ محدودة جدا في مثل هذا النوع من الزفاف على الرغم من وجود لجنة للزواج تابعة للجنة زكاة العثمان وتم إنشاؤها منذ أكثر من 71 عاما وتبنت فكرة الزواج الجماعي داخل الكويت كأحد حلول مجابهة الارتفاع الكبير لتكاليف الزواج، وهذه اللجنة تهتم بتزويج كل كويتي أو كويتية يبحثان عن الاستقرار العائلي لكن لم يقبل إلا عدد قليل جدا على الزواج الجماعي الذي قال عنه مدير لجنة زكاة العثمان أحمد الكندري في احد التصريحات الإعلامية السابقة انه « ينم عن الإدراك والوعي داخل المجتمع والمشاركة الخيرية » .

الإمارات: 70 ألف إمارات استفاد من صندوق الزواج

تجربة الإمارات التي بدأت حفلات الزواج الجماعي من سنوات طويلة ، وتخطط سنوياً لإضافة الجديد لتحقيق التجربة الناجحة كاملة ، وتصبح الفوائد جمة ، وتحقيق أكبر استفادة لشريحة عريضة من الشباب للقضاء على العنوسة.

وحسب الإحصاءات فهناك نحو 70 ألف إماراتي وإماراتية استفادوا من صندوق الزواج منذ تأسيسه العام 1993 حيث يمنح الشباب مبلغا ماليا عقب عقد القران مباشرة ومبلغا آخر عقب إتمام مراسيم الزواج ليساعدهم على بدء حياة جديدة.

كما أصدر رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان قراراً بقصر الفرح على يوم واحد ، وحفلة واحدة للرجال وأخرى للنساء توفيراً للنفقات ، وحدد عدد الذبائح بتسعة قعدان (جمال صغيرة) لأي عرس من أعراس الإماراتيين ، ووضع غرامة مالية لمن يخالف ذلك .

الإمارات من بين أكثر الدول العربية² تنظيماً واتخاذاً لآليات تشجع على الزواج الجماعي وذلك من خلال مؤسسات حكومية كصندوق الزواج وجمعيات خيرية. وحسب موقع الرعاية الاجتماعية في الإمارات « بلغ عدد الشباب الذين استفادوا من الزواج الجماعي 2147 في مختلف الإمارات الإماراتية.»

¹ - عماد المرزوقي ، الزواج الجماعي، <http://www.alraimedia.com/ar/article/issues/2013/02/04/387666/nr/nc> ، المرجع السابق .

² -- عماد المرزوقي ، الزواج الجماعي، <http://www.alraimedia.com/ar/article/issues/2013/02/04/387666/nr/nc>، المرجع السابق.

السعودية: فضلا عن وجود مشروع ابن باز الخيري¹ لمساعدة الشباب على الزواج ، فهناك نماذج أخرى للزواج الجماعي منها ما اعتادت عليه محافظة الإحساء وقراها من إقامة مهرجانات للزواج الجماعي مع بداية كل إجازة صيفية، حتى باتت خطوة مألوفة لدى بعض القرى في المحافظة وانتشرت منذ 15 عاماً ، وزوجت أكثر من 18 ألف شاب وفتاة من مختلف مدن وقرى المحافظة، وقد تكرر ذلك في كل من الرياض وجدة ومكة وغيرها من مدن المملكة برعايه أمراء المناطق ومحافظي المحافظات.

وتعد السعودية البلد العربي² الأكثر تسجيلا لانتشار الزواج الجماعي في 2012 وذلك بعقد احتفالات زفاف جماعي في اغلب المحافظات السعودية تقريبا، حسبما تذكر تقارير إعلامية سعودية، وبتصدرها كل الدول العربية والإسلامية، بلغ عدد الذين احتفلوا بزفافهم في أعراس جماعية في السعودية على مدار 2012 حسب آخر الإحصاءات أكثر من 10 آلاف زوج من الجنسية السعودية عقدوا قرانهم في أعراس جماعية وبذلك وافقت نحو 5 آلاف سعودية على الزواج الجماعي ليتصدرن المرتبة الأولى في المقبلات على مثل هذا الزواج. آخر إحصاءات رسمية سعودية أعلن عنها لمواقع سعودية وإسلامية مثل «العربية نت» و«انسان أون لاين» عبد الله المحمدي نائب رئيس مجلس الإدارة للجمعية الخيرية للزواج والتوجيه الأسري في جدة عن تزويج 9070 شابًا وفتاة في حفلات الزواج الجماعي و1200 آخرين يتم التحضير لتزويجهم ليصل العدد إلى أكثر من 10 آلاف سعودي وسعودية يتزوجون جماعيا. ويذكر حسب المصدر نفسه أن «عدد المستفيدين من الجمعية يقترب حتى الآن من تجاوز 60 ألف عريس وعروس». ويرجح أن يكون هذا العدد أكثر من ذلك لرصد تنظيم احتفالات زواج جماعي في السعودية بتمويل أفراد كرجال أعمال أو أهل البر والإحسان من دون اللجوء إلى جمعيات. ويبدو أن هذا التوجه يمثل إستراتيجية مستقبلية للحد من عنوسة الشباب من خلال تسابق الجمعيات الخيرية السعودية للزواج والتوجيه الأسري على مساعدة الشباب والفتيات على الزواج والقضاء على مشكلة العنوسة.

¹ - عز الدين فرحات ، الزواج الجماعي دعوة للعفاف ،-47http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart-3853.htm ، المرجع السابق .

² - عماد المرزوقي ، الزواج الجماعي،،http://www.alraimedia.com/ar/article/issues/2013/02/04/387666/nr/nc، المرجع السابق

وبحسب القائمين على مشاريع الزواج الجماعي في السعودية فإن «الزواج الجماعي يخفض حوالي 70 في المئة من مجموع تكاليف الزواج الأخرى مجتمعة»، يفيد تقرير لـ «ميدل ايست اون لاين» .

مصر: مسابقات والجائزة اشتراك في عرس جماعي

يقول أسامة طه خبير الإعلان المصري¹ ومدير شركة "رؤية" إن حفلات الزواج الجماعي هي مشروعات لها قيمة وهدف كبير في المجتمع، وهي تعد محاولة لحل جزء من الأمراض الاجتماعية التي انتشرت في مجتمعاتنا الآن ، ومنها: تأخر سن الزواج لعدم قدرة الشباب على تحمل تكاليف ونفقات ذلك، مما يكون له أثر سلبي من الناحية الإنسانية والاجتماعية . من هنا جاءت هذه الفكرة؛ فمع وجود شريحة كبيرة من الشباب مقبلة على الزواج ويسعدون بأي مشاركة جماعية ولو بسيطة، فكرنا في إقامة مسابقة دينية عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم . وأذيعت بالفعل على القناة الثانية في التلفزيون المصري رمضان قبل الماضي، وكانت جوائزها رحلة عمرة وإقامة حفل زفاف جماعي للفائزين المقبلين منهم على الزواج، ومنهم بالفعل الذين طالت خطبتهم عدة سنوات، حفلات الزواج الجماعي تزيد من ترابط المجتمع وتزيد من حس الانتماء له؛ فالشباب أو الفتاة الذي يعرف أن المجتمع لم يدر ظهره له ، بل شجعه وساعده سيزداد احتراماً له وتعلقاً به ، ويكون حريصاً على الحفاظ عليه، وقد جاءت آراء الشباب متوافقة مع هذا الأمر .

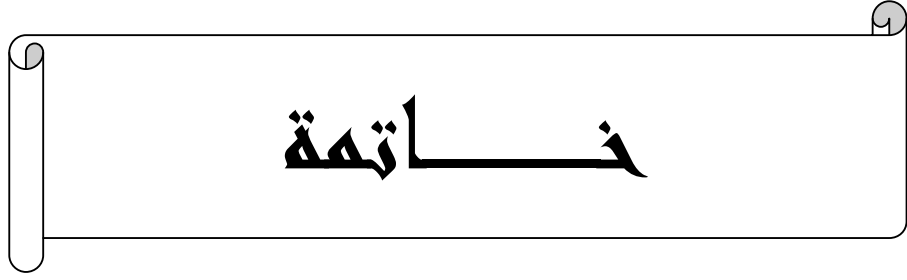
الزواج الجماعي في مصر قد يكون اقتصر العام الماضي على 200 عريس وعروس ساهمت جمعيات مثل «بيت العيلة» في تزويجهم باستاد الشرطة الرياضي بحضور عدد كبير من الشخصيات العامة والقيادات الإخوانية. وحسب المصدر نفسه تهدف مثل هذه الجمعية إلى تزويج 2000 مصري ومصرية على طريقة الزواج الجماعي. وتبقى الزيجات الأخرى الجماعية مقتصرة على القرى والأرياف المصرية وبيادة أفراد وليست منظمة بشكل جيد².

¹ - عز الدين فرحات ، الزواج الجماعي دعوة للعفاف ، -47http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart

3853.htm المرجع السابق .

² عماد المرزوقي ، الزواج الجماعي، http://www.alraimedia.com/ar/article/issues/2013/02/04/387666/nr/nc، المرجع

السابق.



إنني وبعد بذل الجهد في الدراسة وتحليل ما يتعلق بموضوع البحث فإنني أجدني خلصت إلى جملة النتائج والمقترحات الآتية :

أولا - النتائج:

❖ أهمية برنامج التأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج ومساهمته في معالجة المشكلات المرتبطة بالزواج والطلاق وهو برنامج مصمم وفق معايير ومرتكزات محورية تم إعداده بالتعاون مع أهل الخبرة والاختصاص من خلال دراسة أبرز برامج التأهيل الزواج عالميا وعربيا لإنتاج برنامج قيمي شامل وفريد من نوعه يهدف إلى توعية الأجيال بمهارات الاستقرار الأسري ونشر الثقافة الحقوقية الأسرية عبر مواد دراسية بدءا من المرحلة الابتدائية وانتهاء بالمرحلة الجامعية بالتعاون مع الجهات المختصة بالإضافة إلى الدورات التدريبية و التأهيلية لعامة المجتمع والتي ستصمم خصيصا لهذا البرنامج على أيدي أبرز المتخصصين في المجال الأسري والزواج، اتبعته العديد من الدول منها ماليزيا ما يسمى "برخصة الزواج" ، ودورات وبرامج التأهيل في الإمارات، التي فرضت على المقبلين للزواج على ضرورة الحصول على شهادة التأهيل للزواج لا يتم الزواج بدونها ، ولنتأجه الطيبة التي عرفتها الدول التي اتبعته بدأت بعض الدول أخرى كسعودية تلجى إليه كوسيلة للحد من التفكك الأسري ولازدياد نسب الطلاق فيها .

❖ إجراء فحص ما قبل الزواج هو لمصلحة الزوجين والأسرة عن طريق تحقيق الاستقرار الأسري، وتجنب الزوجين علاقة لا مستقبل لها، إضافة لإبعادهم عن كثير من المشكلات والأمراض، ما يؤثر في تدهور المجتمع وزيادة العبء النفسي والمادي.

❖ غلاء المهور وارتفاع نسب العنوسة أدى إلى ضرورة تيسير سبل الزواج ؛وذلك بتقنين الحد الأقصى للمهر كتشريع الإماراتي والصومالي ، كما سعت بعض الدول العربية إلى تحديده كما هو الحال ب- وثيقة المهور - في السعودية، إلى جانب نشر ثقافة الشرعية في هذا المجال قصد حث المواطن على ذلك .

❖ إنشاء مؤسسة خاصة بصندوق الزواج ؛ لتيسير سبل الزواج و تشجيع زواج المواطنين من المواطنات وإزالة العقبات التي تواجه ذلك ، تقديم المنح المالية لمواطني الدولة من ذوي الإمكانات المحدودة لإعانتهم على تحمل تكاليف ،الحد من ظاهرة الزواج من أجنبيات والتوعية بآثارها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمساهمة في تحقيق الاستقرار العائلي

للمجتمع و القيام بحملات التوعية الدينية والثقافية والاجتماعية والسلوكية تنفيذا للسياسة الاجتماعية و السكانية للدولة .

❖ الزواج الجماعي ساهم في تيسير سبل الزواج وكذا حل أزمة العنوسة ، وكذا زرع قيم التضامن وعدم الإسراف في نفوس الشباب والفتيات المشاركين في الزواج الجماعي فأجل فائدة أساسية له هي تقليل التكلفة لمتطلبات الزواج.

ثانيا-الاقتراحات: وتتمثل في ما يلي:

❖ تقنين وثيقة رخصة الزواج- التي تعد الحل العملي للطلاق - والتي يخضع فيها الزوجين إلى برامج التأهيل للزواج وذلك من خلال استفادة من تجارب المقارنة مثل: التجربة الإماراتية والماليزية في هذا الشأن والسير على خطاها للوصول إلى الاستقرار وديمومة الأسرة

❖ زيادة نشر الوعي الصحي بإقامة حملات إعلامية أكثر وتنظيم ندوات وملتقيات في قاعات عمومية للوصول إلى حياة زوجية خالية من المشاكل النفسية والاختلافات المسببة للطلاق، ضمان استقرار و السعادة.

❖ تيسير سبل الزواج بتحديد المهر وعدم المغالاة فيه ومعاقبة من يتجاوزها بالقانون ، ذلك اقتداء بالتجربة الإماراتية والصومالية في تحديده والاستفادة من التشريعين لحل أزمة العزوف عن الزواج بين الشباب لارتفاع تكاليف الزواج وارتفاع نسبة العنوسة .

❖ إنشاء صندوق الزواج كآلية لدعم المقبلين على الزواج باعتبارها صورة من صور التضامن داخل المجتمع ، اقتداء بما هو موجود في التجارب العربية المقارنة في هذا الشأن.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم .

أولاً-الكتب:

2-أسامة عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس، الأردن، ط 1، سنة 2000.

3-برنامج تأهيل الشباب والفتيات المقبلين على الزواج، وزارة الشؤون الاجتماعية-وكالة التنمية الاجتماعية-، الرياض، د ط، 1435هـ

4-بلقاسم شتوان ، الخطبة والزواج في الفقه المالكي -دراسة مدعمه بالأدلة الشرعية وقانون الأسرة-، دار الفجر، د ط، د ت.

5-أبو الحسن مسلم ،صحيح مسلم، دار ابن حزم، القاهرة، ط 1، 2010.

6-عبد الرحمن بن حسن النفيسة، الفحص الطبي قبل الزواج ومدى مشروعيته، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.

7-حسين محمد يوسف، اختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة، ب د ن، د ط ، د ت.

8-عبد الحميد القضاة،رسالة إلى شباب- الفحص الطبي ضرورة أم ترف ؟-، عمان ، الأردن، - جمعية العفاف-، ب ط، 2003

9- لرازي ، مختار الصحاح،مكتبة لبنان ،بيروت ،1989.

10- سليمان أبو داود،سنن أبي داود ، دار المودة، القاهرة، ط 1، 2013.

11- بن شيخ لحسن، مبادئ القانون الجزائري العام -القانون العرفي الجزائري لقرية تاسلنت-منطقة أقبو ببجاية خلال سنتي 1858-1895م -دار هومة ، -عناية -الجزائر -،ط1،2002 .

12- صفوان عضيات ،الفحص الطبي قبل الزواج دراسة شرعية قانونية طبية ، دار الثقافة ،عمان ، الأردن، ط 2، 2011.

13- عبد الرحمن الصابوني، نظام الأسرة حل مشكلاتها في ضوء الإسلام، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، د ط، 2001م.

14- أبو العباس ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، مكتبة المعارف ، الرباط المغرب ، د ط ، دت ، الجزء 3.

15- أبو عبد الله محمد البخاري ، صحيح البخاري ، دار ابن حزم ، القاهرة ، مصر ،

16- أبو عبد الله ابن ماجة، سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت لبنان، د ط، دت.

17- محمد حسن أبو يحيى، دور الأسرة في منع الإعاقة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، دار يافا العلمية، ب ط، دت

18- محمد خير شعال ، الدورة التأهيلية للحياة الزوجية ، دمشق ، دار الفكر، ب ط، 2010.

19- محمد بن عيسى الترميذى ، دار الفجر للتراث، القاهرة ، مصر ، ط 1، 2011.

20- محمود علي السرطاوي ، شرح قانون الأحوال الشخصية ، دار الفكر ، عمان ، ط 3 ، 2010 .

21- مصلح عبد الحي النجار، الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي، ب د ن، الرياض ، د ط، 1425هـ.

22- أبو عبد الله القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، د م ، د ط، دت.

23- عبد الهادي الجوهري، دور برامج التأهيل للزواج، جامعة الملك عبد العزيز، د ط، 2007 .

ثانيا- الرسائل و المذكرات الجامعية:

* عبد القادر داودي، مقاصد نظام الأسرة في التشريع الإسلامي ، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة السانية ، وهران ، الجزائر ، 2005/2004،

* هشام حضري، أثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعه محمد خيضر بسكرة ، لسنة 2015.

*محفوظ بن صغير، الاجتهاد القضائي في الفقه الإسلامي وتطبيقاته في قانون الأسرة، مذكرة لنيل دكتوراه العلوم في العلوم الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر -باتنة-، السنة الجامعية 2008-2009.

ثالثا-المجلات العلمية :

*مسعود هلاي، الآليات التشريعية غير المالية لضمان استمرارية العلاقة الزوجية ، مجلة الحقوق والعلوم السياسية ، كلية ، جامعة الجلفة العدد24 ، 2015

*مسعود هلاي ، فلسفة المهر بين التيسير والتحديد على ضوء الرؤية الشرعية والتشريعية ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، كلية الحقوق، جامعته الجلفة، العدد24 ، المجلد الثاني ، أفريل 2011.

رابعا-المحاضرات :

*تشوار الجيلالي ، قانون الأسرة الجزائري-جزء الأحوال الشخصية-، جامعة تلمسان:

<http://sciencesjuridiques.ahlamontada.net/t332-topic>

*مويح بوجمعه، نظرة تحليلية للقانون 84-11 المتضمن قانون الأسرة في ضوء مستجدات الامر 02/05 المعدل والمتم له واجتهاد المحكمة العليا ، 2006

*كريمة محروق، محاضرات في فقه النوازل في الأحوال الشخصية، كلية الحقوق جامعة قسنطينة ، 2014، منتديات الشروق أولاين ، رابط الموقع :

<http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=266281>

خامسا-القوانين :

*القانون الاتحادي رقم 12 لسنة 1973 في شأن تحديد المهر في عقد الزواج.

* قانون 84-11 المتضمن قانون الأسرة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، س.21، ع.24 (يونيو 1984)، المعدل والمتمم بالقانون رقم 05-09 المؤرخ في 04 مايو 2005، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع. 43 (22 يونيو 2005) ، المتضمن الموافقة على الأمر رقم

05 - 02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 الذي يعدل ويتم القانون رقم 84 - 11، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.15، (فبراير 2005) .

* القانون الاتحادي رقم 21 لسنة 1997 في شأن تحديد المهر في عقد الزواج ومصاريفه.

* قانون الاتحادي رقم 47 لسنة 1992 في شأن إنشاء صندوق الزواج.

* مشروع قانون اتحادي لسنة 2009 بتعديل بعض أحكام القانون الاتحادي رقم 47 لسنة 1992 في شأن صندوق زايد للزواج.

* المرسوم التنفيذي رقم 06-154 المؤرخ في مايو سنة 2006 حدد شروط وكيفيات تطبيق أحكام المادة 7 مكرر من قانون رقم 58-11 المؤرخ في 9 يونيو سنة 1984 والمتضمن قانون الأسرة.

سادسا-الموقع الالكتروني:

* أمجد قاسم ، أفاق علمية وتربوية ، صحة وتغذية ، أهمية وفوائد الفحص الطبي قبل الزواج:

<http://al3loom.com/?p=13567>

* البرزة العربية ، Albarzh.net:

http://www.albrzh.net/vb/showthread.php?t=51974#.Vx0AY_mLTIU

*البنك الإسلامي الأردني:

<http://www.jordanislamicbank.com/?0d64a1934dcafd4af5f6e3a3f534223>

[2ff1b0de59f78c1e29c](http://www.jordanislamicbank.com/?0d64a1934dcafd4af5f6e3a3f534223)

* البيان ، عبر الإمارات:-[http://www.albayan.ae/across-the-](http://www.albayan.ae/across-the-uae/1288543915618-2010-12-05-1.593360)

[uae/1288543915618-2010-12-05-1.593360](http://www.albayan.ae/across-the-uae/1288543915618-2010-12-05-1.593360)

* جريدة الخليج: [http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/a06d7d3e-445b-](http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/a06d7d3e-445b-4db4ae63ba13bd92a8f8)

[4db4ae63ba13bd92a8f8](http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/a06d7d3e-445b-4db4ae63ba13bd92a8f8)

* الجريدة الالكترونية أخبار الجلفة: <http://www.akhbardjelfa.com/ar>

* جزائرس ، حفلات الزواج تقليد راسخ جنوب الجزائر:

<https://www.djazairress.com/elhiwar/17338>

* جمعية العفاف الخيرية: <https://www.facebook.com/notes>

* الزواج الجماعي-قصبة أكارف-: <https://www.facebook.com/>

*سحر الشريدي، الزواجات الجماعية...-بذرة الخير-تنتظر دعم مؤسسات المجتمع،الرياض،
<http://www.alriyadh.com/630522>

سيف المعولي ، صندوق الزواجمتى سيرى النور؟ ، أثير: <http://www.atheer.om/a>
*شبكة الأخبار العربية ، رابط الموقع Arab news network .
* شبكة القوانين العربية ، منتدى قانون الإمارات ،مؤسسة صندوق الزواج بدولة الإمارات:
<http://theuelaw.com/vb/showthread.php?t=2226>

*شبكة نور الإسلام، www.Islamlight.net

صالح الرويس ، وثيقة موحدة للمهور في منطقة مكة ، صحيفة الرياض:
<http://www.alriyadh.com/1074389>

*صحيفة الرأي:<http://www.alrai.com/article/450942.html>

*صندوق العفاف لتيسير الزواج: <https://www.facebook.com/afaf.fund>
*المكتبة الالكترونية -جابر عبد الحليم توميات-:
http://toumiat.blogspot.com/2010/02/blog-post_2619.html

* عدلان غريفة ، الوطن ميديا: <http://www.elwatanmedia.com/ar/?p=11793>
*عبد الله آل يعن الله ،ترشيد الزواج الجماعي :

http://www.denana.com/main/articles.aspx?article_no=5604&pgtyp=6

*عز الدين فرحات ، الزواج الجماعي دعوة للعفاف ، الإسلام اليوم:

<http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-47-3853.htm>

* - علي محي الدين القرة داغي ، الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الفقه الإسلامي
<https://www.hawaalive.com/broonzyah/t227940.html>:

*عماد المرزوقي ، الزواج الجماعي ، الراي ، قضايا:

<http://www.alraimedia.com/ar/article/issues/2013/02/04/387666/nr/nc>

*عمر عريبي، إقرار وثيقة الزواج للحد من غلاء المهور بجازان ،صحيفة السبق:

<https://sabq.org/lhOgde>

*ق-حنان ، ظاهرة الزواج الجماعي تنتشر بالجزائر ، جزائرس
[http://www.djazairess.com/akhbarelyoum/23638:](http://www.djazairess.com/akhbarelyoum/23638)

*محمد إبراهيم خاطر،دورة تأهيل المقبلين على الزواج :<http://t3arfo.com/new3>
* محمد إحسان كعدان ، التأهيل ما قبل الزواج ..حاجة ملحة لتمكن الأسرة زاوية فكر:
blog.fikrconferences.org

* محمد جادين ، الزواج الجماعي ..منفذ للحياة تحيطه المخاوف ، صحيفة الراكوبة:
<http://www.alrakoba.net/news-action-show-id-7785.htm>
* موقع جمعية المودة:

[.http://www.alzawaj.org.sa/page.php?id_p=61&id_p2=216](http://www.alzawaj.org.sa/page.php?id_p=61&id_p2=216)

*موقع حكومة أبو ظبي الالكترونية ، صندوق الزواج
[https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/departments/department_detail?](https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/departments/department_detail?docName)
[docName](https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/departments/department_detail?docName)

*المنتدى الإسلامي العالمي للأسرة والمرأة : http://www.muslim-wf.org/News_Details.aspx?Id=219archives/17775

* منتديات قريش الحسن، بعض فوائد وحسنات الزواج الجماعي
<http://www.qalhasan.com/vb/showthread.php?t=16933>

* موقع دار الإفتاء، <http://dar-alifta.org/AR/registerFrm.aspx>

*موقع دكتورة أماني، الفحص الطبي قبل الزواج..أمان تام؟؟، www.DrAmany.Net
*موقع هبريس: www.Whespress.com

* Arabia Weddings : <http://www.arabiaweddings.com/>

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الصفحة	فهرس الموضوعات	
	الإهداء	
أ-هـ	شكر وتقدير	
	مقدمة	
	الفصل التمهيدي : الأسس الجوهرية في اختيار الزوجين	
02	تمهيد	
03	ضوابط اختيار الزوجة	المبحث الأول
03	المعايير الشرعية في اختيار الزوجة	المطلب الأول
05	المعايير الاجتماعية في اختيار الزوجة	المطلب الثاني
08	ضوابط اختيار الزوج	المبحث الثاني
08	المعايير الشرعية في اختيار الزوج	المطلب الأول
10	المعايير الاجتماعية في اختيار الزوج	المطلب الثاني
	الفصل الأول : الآليات أدبية (غير مالية) لضمان استمرارية العلاقة	
	الأسرة	
13	تمهيد	
14	التأهيل للزواج	المبحث الأول
14	برامج التأهيل للزوج	المطلب الأول

15	نشوء برامج التأهيل للزواج	الفرع الأول
15	التأصيل الشرعي لبرامج التأهيل للزواج	أولا
16	برامج التأهيل للزواج في الدول الأجنبية والعربية	ثانيا
19	أنواع ومنهجية برامج التأهيل للزواج	الفرع الثاني
19	أنواع برامج التأهيل للزواج	أولا
19	المنهجية التي تقوم عليها برامج التأهيل للزواج	ثانيا
20	طرق تقديم برامج التأهيل ونتائجها	المطلب الثاني
20	طرق تقديم برامج التأهيل للزواج	الفرع الأول
20	وسائل تقديم برامج التأهيل للزواج	أولا
21	آليات تقويم برامج التأهيل للزواج	ثانيا
21	أبرز المقاييس -الأول- لتقويم برامج التأهيل للزواج	ثالث
22	نتائج برامج التأهيل للزواج	الفرع الثاني
22	نتائج نظرية لبرامج التأهيل للزواج	أولا
23	نتائج تطبيقية لبرامج التأهيل للزواج	ثانيا
25	الفحص الطبي للزوجين	المبحث الثاني
25	الفحص اللازم للزوجين	المطلب الأول
31	أهمية الفحص الطبي للزوجين	المطلب الثاني
31	مقاصد الفحص الطبي للزوجين	الفرع الأول
31	مقاصد الفحص الطبي	أولا

32	مصالح الفحص الطبي	ثانيا
33	أهمية الفحص الطبي قبل الزواج	الفرع الثاني
الفصل الثاني: الآليات المالية لضمان استمرارية العلاقة الأسرية		
36	تمهيد	
37	المهر ما بين التسيير والتحديد	المبحث الأول
37	تسيير المهر وتحديده في الشريعة الإسلامية	المطلب الأول
37	الأحاديث الدالة على تسيير المهر وتحديده	الفرع الأول
39	من أقوال العلماء المسلمين في تسيير المهور وتحديدها	الفرع الثاني
41	تحديد المهور في البلاد العربية	المطلب الثاني
41	تحديد المهور في التشريع الإماراتي والصومالي	الفرع الأول
41	تحديد المهر في التشريع الإماراتي	أولا
42	تحديد المهر في التشريع الصومالي	ثانيا
43	مساعي لتحديد المهور في البلاد العربية	الفرع الثاني
43	تحديد المهور في السعودية	أولا
44	تحديد المهور في الجزائر	ثانيا
48	صندوق الزواج والزواج الجماعي	المبحث الثاني
48	مفهوم صندوق الزواج	المطلب الأول

48	إنشاء صندوق الزواج	الفرع الأول
50	شروط صندوق الزواج	أولا
52	أهداف صندوق الزواج	ثانيا
55	بعض المساعي لإنشاء صندوق الزواج	الفرع الثاني
58	الزواج الجماعي	المطلب الثاني
58	مفهوم الزواج الجماعي	الفرع الأول
60	الزواج الجماعي في الجزائر والدول العربية	الفرع الثاني
60	الزواج الجماعي في الجزائر	أولا
62	الزواج الجماعي في الدول العربية	ثانيا
68	خاتمة	
71	قائمة المصادر والمراجع	
76	فهرس الموضوعات	